

النشرة الأسبوعيةمارس 2010**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات مارس 2010**المجلد 2، الجزء 1 - 3 أسبوع 1 . مارس 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإثنين 01-03-2010:
- 472 913- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين:  
تحديث 2010
- الثلاثاء 02-03-2010:
- 474 914 - التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (81)
- الإربعاء 03-03-2010:
- 479 915- أن تكون "ذاتك" معه، معهم!
- الخميس 04-03-2010:
- 487 916- فى شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-03-2010:
- 501 917- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-03-2010:
- 522 918- مزيد من الخيال، ومراجعة فى  
نتائج انتخابات الرئاسة
- الأحد 07-03-2010:
- 525 919- الأصل فى التطبيب أن يؤمنا..
- الإثنين 08-03-2010:
- الثلاثاء 09-03-2010:
- الإربعاء 10-03-2010:
- الخميس 11-03-2010:
- الجمعة 12-03-2010:
- السبت 13-03-2010:
- الأحد 14-03-2010:

- الإثنين 2010-03-15 :
- الثلاثاء 2010-03-16 :
- الإربعاء 2010-03-17 :
- الخميس 2010-03-18 :
- الجمعة 2010-03-19 :
- السبت 2010-03-20 :
- الأحد 2010-03-21 :
- الإثنين 2010-03-22 :
- الثلاثاء 2010-03-23 :
- الإربعاء 2010-03-24 :
- الخميس 2010-03-25 :
- الجمعة 2010-03-26 :
- السبت 2010-03-27 :
- الأحد 2010-03-28 :
- الإثنين 2010-03-29 :
- السبت 2010-03-30 :
- الأحد 2010-03-31 :

الإثنين 01-03-2010

913- يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (4 من 10)  
(629)

حاجة الناس إليك هى مبرر وجودك، وحاجتك للناس هى شرف إنسانيتك، وتواضعها .

(630)

من الناس وبالناس إلى الناس تكتمل المسيرة، ولا تموت أبدا فلا صلاح (ولاخلاص ولا علاج) للناس إلا بالناس وللناس.

(631)

كلما زاد الخوف والتوحش زادت المسافة بين الناس، ونضبت موارد الحياة حتى تموت، حتى الأعشاب البرية، وسط صحراء لا يتردد فيها حتى الصدى.

(632)

اضطراب تزايد المسافة بين الناس يزيد من قسوة العدوان، مهددا الجنس البشرى كله بالفناء.

(633)

اختفاء المسافة بين الناس تضيع فيه المعالم وتختفى المسئولية وتذوب الذات الهلامية المفردة، فى فراغ الكتلة الجماعية الرخوة.

(634)

المسافة المتغيرة بين الناس هى أمان من الوحدة ومن التلاشى معاً، فانظر فى عمق الطواف المتحم، فالسعى المهرول.

(635)

إذا زاد العمى والعجز، بلا داع، قد يتقارب الناس عشوائيا حتى الشلل التام فى دفة المغارة السوداء أو يتباعدون خفافيش ترتطم بعضها ببعض فى الظلام.

(636)

تمادت اتساع المسافات بين وحدات البشر خوفا وحذرا، حتى تعاملت تلك الوحدات فيما بينها كأننا لا ننتمى إلى نفس النوع من الأحياء، فانقلب صراع البقاء إلى قتال الأفراد والجماعات على حساب تكامل البقاء والنوع، من ينقذنا منا؟

الثلاثاء 2010-03-02

914-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (81)

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟  
(رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د. أشرف مختار: هو بس فيه عندي حالة ولد صغير عنده حوالى 9/8 سنين كده فى سنه رابعة إبتدائى

د. يحيى: مين اللى حوله لك ؟

د. أشرف مختار: هو والده كنت حضرتك محوله لى

د. يحيى: حولت والده بس؟ ماحولتهوش هو؟

د. أشرف مختار: آه، هو من حى شعى، وهو ولد كويس قوى، أبوه جابه لى من حوالى 6 أسابيع كده، هو أبوه بعيد شوية، بس راجل جدد، وأنا أعتبرت، يعنى وصلنى إنه واحد محترم، هو كويس فعلا

د. يحيى: أبوه بيشتغل إيه؟

د. أشرف مختار: أبوه شغال فى قطاع أعمال، ومستور قوى يعنى.

د. يحيى: كنت محول لك أبوه ليه ؟

د. أشرف مختار: حضرتك كنت محوله لى عشان كان جاى بأعراض زى ما تقول اكتئابية كده، يعنى هو متجاوز اتنين وكان ده عامل له شوية مشاكل، ومش عارف يعدل، ويحاول يوصل للمثالية، وحاجات كده وده كان عامل له مشاكل مش قليلة

د. يحيى: مربي دقنه؟

د. أشرف مختار: لأ أبدا، هو أب طيب جداً، وحاضر، بس هو غايب عنهم معظم الوقت، يعنى شغله فى شرم الشيخ، غايب جسدياً يعنى، إنما حاضر فى وعى العيال كويس قوى، وبرضه حاضر فى وعى أمهاتهم كويس قوى برضه، برغم إن هو متجاوز اتنين يعنى

د. يحيى: ومخلف من الاتنين؟

- د. أشرف مختار:** وخلف من الاتنين، آه
- د. يحيى:** متجاوز الاتنين بقاله قد إيه؟
- د. أشرف مختار:** الأولانية دى بقالها حوالى 15 سنة والتانية بقالها حوالى 10 سنين تقريباً
- د. يحيى:** مش هو بيشتغل فى شرم الشيخ؟
- د. أشرف مختار:** آه
- د. يحيى:** حد من مرتاته دول معاه فى شرم الشيخ؟
- د. أشرف مختار:** لأ
- د. يحيى:** يعنى بيحى فى الإجازة يرعى البيتين؟
- د. أشرف مختار:** آه، وعدل بقى وحاجات كده، هو الولد اللى انا باشوفه ده هوه الاكبر من الست التانية، وعنده أخت أصغر منه بسنتين
- د. يحيى:** مش انا حولت لك أبوه الأول، هوه أبوه عامل إيه دلوقتى؟
- د. أشرف مختار:** هو أبوه ماشى كويس قوى، وخلص مشاكله تقريباً والدنيا هديت، وقدر يدبر أموره، وماشى الحال.
- د. يحيى:** والولد بقاله قد إيه معاك؟
- د. أشرف مختار:** لأه، هو جالى بالظبط من 6 أسابيع، ماشفتوش غير مرة واحده
- د. يحيى:** يا راجل شفته مرة واحدة، يبقى كشف ده ولا علاج نفسى وإشراف وكلام من ده؟
- د. أشرف مختار:** زى ما حضرتك علمتتنا إن العلاج النفسى ممكن يكون زى الحب كده "من أول نظره"، ثم إن علاقتى بأبوه وتحسنه، خلّتى أحس إن دى مش مرة واحدة
- د. يحيى:** عندك حق، طيب ماشى، وبتسأل على إيه دلوقتى؟
- د. أشرف مختار:** هوا أنا شفت الولد، لقبته كويس جداً ومصصح، بس زى ما تكون أمه هى حاسه بمسئولية غياب الأب، فبتزودها فى الحماية شويتين.
- د. يحيى:** يعنى إيه؟
- د. أشرف مختار:** عندها "فرط حماية" Over Protection يعنى
- د. يحيى:** يعنى إيه فرط الحماية؟ يعنى بتعمل إيه؟ مش احنا اتفقنا نوصف التصرّفات قبل ما نخط يفظ وأوصاف خوجاتى
- د. أشرف مختار:** يعنى هى شديدة التدخل فى تفاصيل كل سلوك بيعمله الولد، يعنى مش مذبة له مساحة له لوحده يتحرك



فيها، هو الولد شاعر بده قوى وزى ما يكون بيطلب بجمه ده وهو فى السن دى بدرى كده، أنا حسيت إنه بيمر فى فترة الاستقلال بدرى بدرى، وإنه عايز يثبت وجوده وحاجات زى كده، هوه بيحب ياخذ دور قيادى مع بقية الأطفال، وأمه قلقانة عليه جداً فجابوه لى

**د. يحيى:** أمه بتشتغل؟

**د. أشرف مختار:** لأه، هى قاعده فى البيت مابتشتغلش، فأنا شفت إن الولد مافيهوش حاجة، وقلت لها إحنا داخلين على امتحانات، وأنا شايف إنه مفيهوش حاجة

**د. يحيى:** هوه فى سنة كام ؟

**د. أشرف مختار:** رابعة حضرتك، رابعة إبتدائى، أنا قعدت معاه شوية وبتاع، وقلت له إنت مافيكشى حاجة يا يحيى، لو عزت حاجة إبقى كلمنى فى التليفون، الحقيقة إديته تليفون المحمول، يعنى تعاطفاً معاه، يعنى حسيت إن هو يعنى محتاج إنه يحس إن موجود ساعة ما يعوزن

**د. يحيى:** عليك نور، مش ده اللى بنقول عليه " فى المتناول"، يعنى Available طب وأمه؟

**د. أشرف مختار:** قلت لها تخف عنه شوية، على مسئوليتى، ولو احتاجتيني أنا موجود، ما حسيتشى إنه هو يعنى موصوف له جلسات العلاج النفسى وكلام من ده، لقيت إنه كفاية كده وبس.

**د. يحيى:** طيب، ما انت ماشى صح أهه، هوه فىن السؤال بقى؟

**د. أشرف مختار:** يعنى هوه ينفع إنه يبقى علاج نفسى من غير علاج نفسى؟

**د. يحيى:** حلوة دى، هوا انت لازم تكبس على نفسه عشان يبقى علاج نفسى، مش انت صاحبتة أهه؟

**د. أشرف مختار:** تقريبا

**د. يحيى:** بأماره؟؟

**د. أشرف مختار:** هو الولد كان تقريبا بيكلمنى مرة فى الأسبوع تقريبا، فى حاجات ممكن تبقى بسيطة يعنى، لكن المكالمات بتبقى مهمة بالنسبة له ولينا

**د. يحيى:** باين عليك صاحبتة يعنى

**د. أشرف مختار:** تقريبا، الحقيقة أنا كنت بابقى فرحان بمكالمته فعلا، أنا مش عارف امى امتحاناته حاتخلص، يعنى هو حايبداً قريب، أظن بداية الامتحانات على طول الشهر الجاى ده، ومستنى ييجى أشوفه بعد الامتحان، بس أنا شايف إنه مالوش فائدة حقيقية إنه ييجى جلسات وبتاع، كل المطلوب إنه يندمج أكثر مع اصحابه، وتخف عنه أمه شوية، وخلص.

**د. يحيى:** بصراحة عندك حق، هو انا ماليش خبرة مباشرة مع الأطفال، ساعات بيجوا لى مرة واحده يعنى وخلص، يا أحوالهم يا

يخفوا من بره بره، يعني نتصاحب قوام قوام، نقول كلمتين ولا ضحكتين قوام قوام، أبص الاقي ربنا يسهل وخلص، بصراحة أنا سهل على أصحاب العيال بسرعة والأعبهم حسب سنهم، وأحياناً الواد من دول أخليه يشتم أبوه بعد ما أخرج أبوه بره الأوده، أو لما مثلا يكون بيشرح على روحه، أقول له بدل ما تشخ عليه ما نشتمه أحسن، وبعدين نصالحه، طبعاً دي مش قاعدة، وبرضه مش قلة أدب لأنه بيشرح علاقتي بأبوه بعد ما ننده له من بره، وقد إيه أنا باحترمه، وعاذره، فيفهم بسرعة إن دي مش شتيمة، من غير ما نتكلم، ده في الحالات البسيطة اللي باحس فيها إن المشكلة في الأهل أكثر، وخلي بالك عندنا إحنا في بيتنا وثقافتنا، من السهل أظن إن الطفل يبقى له أب واتنين وتلاتة، وبسرعة، والطبيب والد، لكن طبعاً فيه حالات بتبقى عايزة شغل ووقت وبرامج وكلام من ده، و الحالات دي أنا باحاولهم على طول للى بيعرفوا أكثر منى، أنا سمعت من "مى" بنتي مؤخرًا إنها بتعمل علاج جمعى لعيال عندهم ذاتوية (أوتيزم)، اللي بيسموها غلط "توحد" وكلام من ده، وإنها جابت نتيجة معاهم بالعلاج الجماعى ده، بصراحة فرحت جداً، خصوصاً إن فكرتى بسيطة جداً عن الذاتوية دي، فكرتى إنها قطع كل وسائل المواصلات بين العيل واللى حواليه، زى "شَلُّ علاقتي"، يبقى نشغل في العلاقات، مش العلاج الجمعى هوه تنمية علاقات برضه؟ مش كده ولا إيه؟ هى "مى" بتقول إنها لقت نتائج طيبة، وأنا على قد ما استغربت فرحت، لأن ده بيثبت إن العلاج الجمعى مش كلام أساساً، فبالتالى الفرض ماشى، أنا بالرغم من إني ما عنديش خبرة في الأطفال بس أنا باحس إنها يمكن تكون مهمة سهلة بالنسبة لفكرة العلاج من منظور نمائى الى إحنا بننتمى ليها، يعنى إحنا بنستلم الطفل في حالة حركة نمو جارية بطبيعتها ليحكم سنه، مش بنضطر نفك الكلايخ اللي حوطته ووقفته، الطفل يادوب بنحوه الناحية الصح، ومع الوقت والفرص بيعملوا اللازم، أحسن من اللي بنعمله مع الكبار ونقعد نعتل ونخزق على ما يسمح ويرحرح سنتين

#### د. أشرف ختار: ويا عالم!!

**د. يحيى:** أظن إن "اللعب" و"المساحة" و"الآخرين" هما مفتاح النمو عامة، وهما هُما اللي الأطفال محتاجينه، ويمكن يكون علاجهم الأساسى هوه في توفير ده، ما هو لو انت قعدت تكلم العيل ومتصور إن ده العلاج يمكن يضحك عليك، وان كان جدع يضربك، بصراحة أنا باحس إنى اقدر أصحاب عيال عندهم ثلاث سنين من غير ولا كلمة، أنا عندي عيانتين كبار بيحجبوا معاهم عيالهم في سن ثلاث اربع سنين أو أكبر شوية، أول ما يحشوا العيال ده يجروا على ويلفوا حوالين المكتب ويلزقوا في الكرسي بتاعى، تقريبا في حضى وأنا باكلم أهمهم، وأمهاهم بيقلوا إن اللى بيطلبوا يجوا في الاستشارة، وبيسألوا عن المعاد وكلام من ده، أنا مش متأكد إيه اللي بيجرى، أنا ما عنديش حاجة خاصة، بس الظاهر هما بيبقوا عارفين بياخدوا إيه من الواحد من غير ما يعرف، ودول ولا هم عيانتين ولا حاجة خلى بالك، أنا آسف باتكلم عن نفسى شوية، بس هوه ده اللي حاصل، آه يعنى، أنا فيه عيال عيانتين مصاحبنى لدرجة إن أهمهم وهى جيتالى العيل من دول يصرخ عشان ييجى معاه، وأول

ماخض البيت من دول تسيب أمها قاعده على الكرسي وتيجي جرى تقعد جنى طول ما أنا باكلم أمها وانا حاطط إيدى عليها، واقعد أفكر في الخرية، والحركة، والسكات، ما هو كل ده ممكن بسموه علاج نفسى، فاللى أنت عملته ده كويس خالص إنك أنت صاحبت الواد، وما استدرجتش للجلسات والعلاج بالكلام مجرد إنهم استشاروك، أظن الولد ده ما وصلوش احترامك له بس، دا يمكن وصل له برضه احترامك لأبوه، برغم يمكن صعوبتك وانت بتتقمصه عشان تفهم يعنى إيه متجوز اتنين، وازاي راضيين هما الاتنين، وإيه حكاية العدل دى، الحاجات دى كلها بتوصل للأطفال بسهولة، وبدون ولا كلمة، مش انت قعدت تقول فى الأول إن الراجل ده برغم غيابه الجسدى، إلا إنه حاضر فى وعى عياله، دول ودول، مش كده، يبقى انت راخر بتوصلك حاجات تخليك تستعمل تعبيرات مش مألوفة زى "حاضر فى وعى عياله" ده كلام مهم، إحنا طبعاً ما حاولناش نفسر سلوك الأم وحكاية فرط الحماية دى بعدم أمنائها هى نتيجة إن جوزها متجوز واحدة تانية، بس خلى بالك دى الزوجة الثانية، يعنى مطمئة أكثر شوية، ولو إن بيني وبينك، تلاقى جواها بقولت اللى عملها مع مراته الأولانية، يمكن يخليه يعلمها معانا احنا الاتنين، وده شعور مقبول، إنما الظاهر ما وصلشى لك أى رابط بين احتمال عدم أمان الأم، مع تصرفها مع الإبن بالشكل ده، وأنا رأي مانفجرشى كثير ما دام الأمور ماشية، والعلاقة بينك وبين الولد بدأت، وبينك وبين أبوه اكتملت، يبقى موقف الانتظار الإيجابي هنا هو المطلوب لأى مدة مهما طالت.

**د. أشرف مختار:** يعنى ما فيش داعى أسأل عليه فى التليفون إذا تأخرت مكالمته

**د. يحيى:** الظاهر انت بتحبه بصحيح، إنما بصراحة ما فيش داعى، إلا مثلاً بعد ما تتصور إن نتيجة الامتحان ظهرت وما قالولكشى ممكن من باب حب الاستطلاع، أو من باب الحب برضه من غير استطلاع يا أختى، إحنا بنى آدمين عاديين، نعمل اللى بنحس بيه لصالح اللى بيثقوا فينا، وطبعاً إذا كنت لسه بتشوف أبوه يبقى طبعاً حاسس تسأل عنه لما يجيلك، تسأل من غير لهفة خسن تقلب أبوه يبقى زى امه.

**د. أشرف مختار:** وده كفاية إني اتظمن؟ أبقى عملت اللى علينى؟

**د. يحيى:** يا أختى ما انت عندك الحكات اللى بنقيس بيها الدنيا ماشية ازاي، إنت بتحسبها للعيال زى ما بنحسبها للكبار، مش احنا بنقول للكبار النوم والدراسة أو العمل والاختلاط هما الترمومترات قبيل الشكوى والأعراض وكلام من ده، أهو برضه نقول للعيال وأهاليهم، المذاكرة، واللعب، والنوم، واللماضة هما العلامات على إننا ما شيين صح، مش كده ولا إيه؟

**د. أشرف مختار:** كده، متشكر جدا

**د. يحيى:** البركة فيك.

الإثنين 03-03-2010

915- أن تكون "ذاتك" معه، معهم!



## دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

أن تكون "ذاتك" معه، معهم!

مقدمة:

هذه اللوحة مستوحاة من حالة استلهمها خيالي من حالة قريبة مني جدا، لم أسمع للخيال أن يقترب من حقيقتها الطيبة، إلا بعد أن أخفيت معالمها، فجاءت هذه اللوحة لتكمل بعض أبعاد إشكالية "فقه العلاقات البشرية"

هو شخص ذو طبع صامت هادئ، يوحى بالطمأنينة لكل من يقترب منه، أو يسأله، أو يستنصحه، أو يستعين به، كان من اليبهوى أن أشارك في ذلك لشدة حاجتي .. للطمأنينة، والدعم، والتصديق، بل والاعتماد، أحسست أن في ذلك ظلم له، فمعتني أن يطمئن الجميع له بهذه الدرجة وبهذا الإجماع أنه لن يأخذ حقه بدوره في مثل ذلك، وقد ينوء بجمعه، أو تتعثر خطاه، المعنى الأصعب هو أن يستمد هو معنى وجوده من هذه الطمأنينة إليه، والاعتماد عليه، فتتوقف خطى نموه شخصيا.

في العلاج النفسي ينبغي أن يكون المعالج على وعى كامل باعتماده على مرضاه.. ، أو بتعبير أدق باعتماده على اعتماد مرضاه عليه.

وفي العلاج النفسي الجمعي خاصة قد يظهر مثل هذا الشخص المغرئ بالاعتماد عليه من بين المرضى، فيقوم بهذا الدور المطمئن طول الوقت (على العمال على البطلان) .. فيعوق مسيرة اعتماد الآخرين على أنفسهم بشكل ما .. ويستمد وجوده - على حساب نموه - من ذلك الاعتماد الذي يلعب فيه بشكل غير مباشر دور المعالج **Playing Psychiatry**.

**وعيونه الراقية الهاديه،**

**قال إيه؟! بتظمن !!؟**

**بس أنا مش قادر اتظمن،**

**أصله بعيد عن بعضه قوى!!**

ينبغي أن نفرق بين أن تكون مستويات الوجود البشرى للفرد بعيدة عن بعضها، من أن تكون متصارعة مع بعضها من أن تكون متصادمة مع بعضها ..

وعلى الجانب الآخر أن تكون: .. متعاونة مع بعضها أو متفقة ساكنة مع بعضها أو متكاملة في بعضها.

في هذا التشكيل نحن أمام أول صفة: أن تكون بعيدة عن بعضها.

وصلني أن هذا البعد الذي بدا لي أكبر من تصور الجميع (ومن هنا ثقتهم واعتماديتهم) هو نتيجة لتنامي قشرة صلبة اضطر صاحبها لتقويتها بكل ما أوتى من صبر وعناد، وقد رجحت أن ظروف الواقع طويلا قد اضطرته أن ينمي هذه القشرة لمواجهة العالم الخارجى القاسى المتحفز من البداية، هذا الاضطراب هو مشروع من حيث المبدأ، شريطة أن يكون مرحليا، أما إذا كان نهائيا وثابتا حتى تطفى هذه القشرة على حاجاته الفطرية وحقه في الضعف والأخذ .. فإن الأمر يصبح تقزيا وإعاقة دائمة معجزة.

أن يبتعد بعضنا (مستوى من مستويات وجودنا) عن بعضنا (مستوى آخر) هو مقبول لو كان مرحلة ضرورية لها عمرها الافتراضى، ثم تبعث الحركة وتتغير المسافات باستمرار.

في العلاج النفسى كثيرا ما نواجه بهذه القشرة وقد تجمدت لدرجة تكاد تعلن أن التوقف دائم وأنه لا سبيل إلى التعتة للتقريب بين المتباعدين، وعلينا أن نحترم ذلك، ونعطي الفرصة الكافية من الزمن والإصرار، ونحن حريصون كل الحرص ألا ننخدع بحركة زائفة، أو عقلنة تعلن الحاجة إلى الحركة، لكنها لا تؤدي إلا إلى مظهر الحركة دون حركة، بمعنى الحركة الزائفة (أو المغلقة في المحل) بشكل أو بآخر.

في اضطراب الشخصية، وفي العصاب المزمن، وفي فرط العادية Hyper-normality نقابل هذا الابتعاد ويحتاج الأمر إلى ما ذكرنا.

في المرض الجسيم تتشقق هذه القشرة وتنفلت منها فقاعات طاقة عشوائية، أو تتكسر تماما، ويحدث التناثر.

وقد يتم التفاهم أو التعاون بالتناوب بين المستويين (وأى مستويين أو أكثر) مما يتفق مع قانون جيد هو أساس جوهرى في تفكيرى، ألا وهو الإيقاع الحيوى، ويحدث هذا التناوب بطريقة منظمة أظهرها التناوب بين النوم واليقظة، وبين الخلم واللاحلم أثناء النوم، وكذلك التناوب بين العمل والراحة، بين المنطق الأرسطى والانطلاق الخلاق، ولكن هذا التناوب يكون صحيحا وصحيحا إذا لم يتم في دائرة مغلقة، وهو يصبح ضابط إيقاع التكامل حين تنتهى كل دورة أعلى من موقعها بأى قدر حتى لو لم يكن النمو ملموسا حالا.

هذا هو ما نأمل أن نوضحه في مسيرة كل من العلاج النفسى، والنمو، فما العلاج النفسى إلى موجز مهنى مبرمج يتوجه نحو إطلاق سراح الطبيعة في نبضها النامى، المفروض أن العلاقة بين هذين المستويين تنقلب بفضل هذا النبض الحيوى إلى تناقض تأبىفى حيوى نابض، فيصبح عمل القشرة في ذاته إثراءا للجوهر الأعمق، ويصبح الجوهر الأعمق هو الطاقة المختزنة القادرة على خلخلة جهود القشرة، ومن ثم تهيئة مسامية سامة منضبطة في نفس الوقت، ولا يتم هذا التكامل إلا بحوار تطورى يؤلف بين الأضداد دون تسوية حلوسطية.

حاولت أن أرصد مثل هذا النبض بطريقة تطمئننى إليه مثل سائر المتطمئنين، فعجزت، وكثيرا ما عزوت هذا العجز لطمعى في تحريكه، ربما لنفسى، أكثر مما ينبغى، أو يستطيع.

البعد بين أجزاء صاحبنا (أصله بعيد عن بعضه قوى) لم يصلنى في شكل الصراع أو التصادم، وإنما حضرتنى صيغة أكثر عدلا، فأسميته "تصالح مؤجل"، وقد كان على أن أرصد محاولات اقتراب صاحبنا هذا من بعضه قبل أن أسمح لنفسى بالتفاؤل باستمرار مسيرة التكامل.

في العلاج النفسى، لا بد من هذا الإصرار على رصد أية بارقة حركة مهما ضؤلت أو خفت صوتها، إن أى تراخ يبعد بنا عن صلابة التفاؤل من خلال احترامنا المطلق للطبيعة البشرية هو ضد ما هو علاج نمائى حقيقى، الأمر الذى أصر على ترادفه بأنه ضد "خلقة ربنا".

**شايف حاجتين بقليله:**

إشى جوه قوى .. قوى خالص،

واشى بره قوى .. قوى خالص،

والهو بناتهم بيخوف.

(2)

**نظراته تــــمــــد.**

وشكاته يخض،  
وحسابه يعد.  
ويقلل لما بيضحك،  
وبيضحك لما بيسكت،  
وبيسكت لما بيحس.  
راكن على سور التراسينه،  
كما زير فخار شكله مزوق.  
والعطشان منا يروح جنبه،  
يمكن يشرب.

ولأن هذا البعد بين أجزاء صاحبنا ليس صراعا أو تصادما .. فإنه كان كثير الصمت، حاد الانتباه ..، حاذق الحسابات ..، إلا أن ذلك كله كان مدعاة لتساؤل وانتظارى للمفاجآت.

كان هذا الوجود الخاص المتباعد عن بعضه إلى هذه الدرجة - من وجهة نظرى- يعلن العجز عن التعبير عن الخبرة الداخلية أو معاشيتها إلا بتفجرات تكاد تصل إلى ما يشبه التشنج أحيانا، كانت أحيانا تفجرات ضاحكة، وأحيانا انقضاضات صاعقة، يتبادل ذلك مع صمت دفاعى ممتد، وكأنه قلب النبط الحيوى المتبادل إلى نبض آخر (في الحبل غالبا) بين طورين بديلين هما: **الانقضاض الصارخ، والانسحاب الصامت.** صمته هذا كان يصل إلى الأغلبية على أنه حكمة هادئة، في حين أنني كنت أشعر وراءه بمزيج من خوفه الذى قد يصل إلى الجبن، واحتمال التأجيل الذى يدل على متانة الأمل في الخطوة الواثقة التالية، فأطمئن إلى التفسير الأخير، لكن لا يستمر هذا الاطمئنان طويلا.

في **العلاج النفسى**، لا ينبغى أن يسمح المعالج لنفسه بالاستقرار في مرحلة معينة أكثر من اللازم، إن ما يصلنا من معلومات نبني عليها رأيها في مرحلة ما، هو مجرد **فرض قابل للاختبار** باستمرار على طول مسيرة العلاج المتغير أبدا:

(3)

وارجع وأشك ف تسهيمته:  
ما يكونشى الزير دا منحس؟  
ولا هوا يلطشه ولا يبرد،  
ولا بيطرى عالقلب.

الاقتراب من هذا التركيب المتباعد عن بعضه البعض، الصلب القشرة، الواعد بتفاؤل هادئ عنيد، المهذب بتفجر صاحب خطر، ينبغى أن يتم بمنتهى الحذر حتى لا يتفجر منك بغير

احتمال رأب الصدع، وهنا تصبح الحسبة مع مثل هذا التركيب من أصعب ما يمكن، لكن لا مفر من المحاولة، كنت كلما اقتربت منه بأمل أن يطمئن هذا الذى يطمئن إليه الجميع فيحرمونه من حقه في الطمأنينة بدوره، كان يقابلني بمقاومة لا حدود لها، تظهر في اعتراضات غاضبة، أو انفجارات صاخبة، أو عشوائية خائبة، وكل ذلك لا يسمح بأى تمهيد للسبيل إلى تواصل مهما بدت المحاولات جادة من الجانبين

**مانا كل ما اجرّب أمّيله حبّه: بيكركر، وببقلل،**

**والميه لما بتنزل - إذا نزلت - بتطرطش،**

**وتغرق وشى قبل ما توصل زورى،**

**إذا وصلت خالص.**

في العلاج الجمعى خاصة يكون الأمر شديد الصعوبة، وبالتالي فإن الحذر وضبط الجرعة هو من أهم أسلحة التعامل مع مثل هذا التركيب، وقد كنت أخشى طول الوقت أن يكون هذا الصمت والحكمة المبكرة هو نوع من التبلد الدفاعى الخادع الذى يبدو كأنه الحكمة، وهو ليس سوى الحذر من الاقتراب.

اقتحام هذا التركيب بالتلويح بالعطاء، والطمأننة، والاقتراب الواعد، يقابل عادة بالرفض، والتأجيل، والثقة بالقدرة على الاعتماد على النفس، دون حاجة لأى عون خارجي، ورفض عنيف لأى مبادرة بالعطاء مهما كانت جادة وأصيلة:

(4)

**وأحاول أحرم حلقه،**

**أو اصنفر جلده.**

**وصاحبنا يزرجن ويقوللى:**

**"أنا حا تصنفر من جوه".**

**ينفخ نفسه ويبعجر،**

**وأخاف يتفجر.**

لا ينبغى أن تؤخذ هذه الدرجة من المقاومة على أنها علامة سلبية تحول دون استمرار العملية العلاجية الآملة في إزالة عرقلة حركية النمو، إن المبالغة في الحرس على الاستقلال، وعلى تفضيل البدء من داخله دون اعتمادية (أنا حا تصنفر من جوه)، قد تثبت في النهاية أنها طريق أضمن تجنبا للتقليد أو الاعتمادية أو التبعية.

في العلاج النفسى الجمعى خاصة تصعب تماما التفرقة بين هذا العناد الاعتزازى الصريح الواعد بانطلاق مستقل منضم إلى التوجه المشترك المحيط، وبين العناد المغرور المعتز بذاته على حساب أى علاقة حقيقية فيها تهديد لما استقرت عليه صورة الذات بما يشمل الثقة المفرطة التى تصل إلى الغرور،



وما دمنا نتكلم عن "فقه العلاقات البشرية"، فدعونا نتعرف بأمانة على هذه الصعوبة الجديدة من شخص له كل هذا الحضور الواعد الإيجابي ظاهراً، ومع ذلك هو يمارس كل هذه المقاومة بكل هذا العناد الذي قد يتمادى حتى يحمل صاحبه ما لا طاقة له به، مما قد يوقفه في النهاية.

هذا بعض ما حيرني طول الوقت وأنا أصر على ترجيح إيجابية محاولته (يتهيأ لي الهو بيمصر، ويقرب حبه من نفسه، ويقرب بعضه على بعضه)

وأجملق جوا عنيه:

يتهيأ لي الهو بيمصر،

ويقرب حبه من نفسه

ويقرب بعضه على بعضه

واسمع لك قرش سنانه،

وعنيه بتطرق شرار،

وصداغه بتنفخ نار.

طريق العلاج الصحيح (والنمو..مهما كررنا) هو أن تكون المسيرة صحبة إيجابية، صحبة تسمح "بالانفراد" بقدر ما تمارس احترام المسافة والاختلاف، وفي نفس الوقت تكون حاضرة جاهزة لرفض الانسحاب مهما بلغ الخوف من الاعتماد والتبعية، لا أريد أن أكرر تعبير "أن تكون وحدك مع" **to be alone with** بشكل يفقده أهميته، دعونا نستعمل تعبير " أن تكون نفسك معهم وبهم "بدلاً من أن "تكون وحدك مع" وترجمه بالمرّة حتى لا يزعل أحد **To be yourself along with = them**

الإنسان (مريضاً أو متطوراً) يحتاج إلى رفيق سلاح .. ولا يحتاج إلى حفة نقل، ولا إلى مخبأ مصفحة، وهكذا ، هكذا فقط يمكن أن تقرب أعضائنا من بعضها، مهما بلغت المشقة وتضاعف للجهد.

(6)

لا يا عم، الطيب أحسن.

مالناش غير إننا نمشي، ونمشي، ونمشي.

وما دام ما احناش حا نبطل،

يبقى لم بد حانوصل.

يا حلاوة المشى الجذ

حتى لو قال العنّد

لأه، مش عايز حد.

في النهاية - كما هو في البداية - فإن الضمان الأوحد على طول الطريق مع تقين بالمعني، هو الاستمرار بجديّة الكدح المثابر أما تبادل الطمأنينة مؤقتاً فهو دور محدود..، وقد يكون مقبولاً لفترة، ولكنه لا يقوم مقام 'جهاد البقاء' وهو الجهاد الأكبر.

مواصلة السير، مع الاثناس بأن هناك من يقوم بنفس المحاولة.. لنفس الهدف العام هو السبيل الوحيد للطمأنينة والأمان. ومن ثم النمو.

وهكذا تصبح كل صعوبة هي بعث لأمل واقعي جديد.

#### ملحق النشرة:

ننشر المتن مجتمعاً كما اعتدنا مؤخراً.

#### المتن مكتملاً:

وعيونُه الرايقه الهاديه،

قال إيه؟! بتطمئن؟!؟!!

بس أنا مش قادر اتطمئن،

أصله بعيد عن بعضه قوى!!

شايف حاجتين بقليله:

إشى جوه قوى .. قوى خالص،

واشى بره قوى .. قوى خالص،

والهو بناتهم بيخوف.

(2)

نظراته تمــــد.

وشكاته يخض،

وحسابه يجعد.

ويقلل لما بيضحك،

وبيضحك لما بيسكت،

وبيسكت لما بيحس.

راكن على سور التراسينه،

كما زير فخار شكله مزوق.

والعطشان منا يروح جنبه،

يمكن يشرب.

(3)

وارجع وأشك ف تسهيمته :  
 ما يكونشى الزير دا منحس؟  
 ولا هوا يلطشه ولا يبرد،  
 ولا بيطرى عالقلب.  
 مانا كل ما اجرّب أميله حبّه: بيكركر، ويبقلل،  
 والميه لما بتنزل - إذا نزلت - بتطرطش،  
 وتغرق وشى قبل ما توصل زورى،  
 إذا وصلت خالص .

(4)

وأحاول أحرم حلقه،  
 أو اصنفر جلده .  
 وصاحبنا يزرجن ويقوللى:  
 "أنا حا تصنفر من جوه".  
 ينفخ نفسه ويبعجر،  
 وأخاف يتفجر .  
 وأجلق جوا عنيه:  
 يتهيا لى الهؤ بيصغر،  
 ويقرب حبّه من نفسه  
 ويقرب بعضه على بعضه  
 واسمع لك قرش سنانه،  
 وعنيه بتطق شرار،  
 وصداغه بتنفخ نار .

(6)

لا يا عم، الطيب أحسن.  
 مالناش غير إننا نمشى، ونمشى، ونمشى.  
 وما دام ما احناش حا نبطل،  
 يبقى لم بد حانوصل.  
 يا حلاوة المشى الجد  
 حتى لو قال العند  
 لأه، مش عايز حد .

الخميس 04-03-2010

916- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الثالثة عشر

الخميس: 12/1/1995

هذه أول مرة أعايش فيها ما هو حرافيش، أو على الأقل ما هو من ريجة الحرافيش، أو ما تبقى من الحرافيش. لا أبدأ، ليست بقايا الحرافيش، إذن ماذا؟ يبدو أن الحرافيش هؤلاء ليسوا بالعدد ولا بالأشخاص، يبدو أنها فكرة تجسدت في واقع فراحت تتشكل وتُشكل أشخاصا من خلال طقوس محددة، وأماكن لها شاعرية متجددة، تحلّق ناسها كما تشاء، بكل تلك الخبوية والطلاقة والحرية والطفولة والحكمة والأمل، أو هذا ما بلغني مما يلي:

ذهبت في السادسة تماما إلى منزله، فوجئت أن بداية اللقاء كانت هناك، وجدت أن كلا من أحمد مظهر وتوفيق صالح قد سبقاني - لا أذكر أنني ذكرت هنا أن توفيق كلمني عن الاستاذ مظهر ورغبته في استشارتي، حمدت الله أنني رفضت القيام بدور الطبيب وإلا فقدت صفتي البسيطة العادية جدا مع ناس قبيلون هكذا فعلا، يبدو أنني أحاول أن أستعيد هذه الصفة الأغلي من أي صفة من خلال هذه الفرصة الجديدة التي لاحت لي - مكافأة - في نهاية العمر، المفارقة الرائعة هو أنني كنت في هذا الصباح في لجنة ترقية الأساتذة، وكانت هي العكس تماما (نعم: تماما تماما) لصورة المساء هذه التي أحكيها الآن، أنا لم أختَر تلك الصفة المهنية، أو الأكاديمية، لكنها تسبقني رغما عني وتحول بيني وبين الكثيرين من الناس الذين أحتاج قربهم أكثر!!

الباب موارب، والأستاذ واقف في الردهه، و"هيا" بنفس اللهفة التي أصبحت تفرحني، سأل الأستاذ: إلى أين؟، قال توفيق: "فورت جراندي" أو ما ترى، واختلنا بأية سيارة نذهب: سيارتي أو سيارة أحمد مظهر، وقال الأستاذ مازحا: "نعمل قرعة" وأقنعتهم لأنني الأصغر، فسوف أكون السائق، من زمان لم أنتم إلى ثلثة أكون أصغر واحد فيها!!! من أيام أن كنت أحس بالدونية أمام أخى الأكبر وأصدقائه وهم يلعبون كرة القدم ويهملونني كما ذكرت في سيرتي (الترحال الأول "الناس والطريق ص 127)، أخذ الاستاذ ينبه توفيق أن يرشدني بداية إلى الطريق الذي يؤدي إلى: "بتاع السوداني" وأجاب توفيق أن "طبعاً"،

وانطلقنا شارع نوال، فميدان الدقي، يُخرج الأستاذ قرب أن نصل الورقة أم عشرة جنيهات، هو الذي يدفع ثمن السوداني، أدركت أن هذا هو أحد الطقوس، أعفنا ذلك من أن يعزم أي منا بالدفع، فوجئت، وفرحت بهذا الاحترام لكل التفاصيل، السوداني واللب الأبيض معا بثمانية جنيهات وربع، نقف أمام المقلّي، تحت الكوبرى مباشرة، يذهب توفيق ويعود حاملا الكيس، ويرجع بالباقي للأستاذ، جنيهين كاملين، يتساءل الأستاذ: لماذا (؟) فيخبره أن البائع تنازل عن ربع جنيه وهو يؤكد إبلاغ تحيته للأستاذ، وكنت قد سألت توفيق قبل هذه اللفة إن كان هناك ما يميز "بتاع" السوداني هذا، فأجاب: أبداً لكننا نمارس هذه الطقوس هي لا نغيرها، من عشرات السنين، من نفس المقلّي: المهم الطريق، والركنة، النزول، والرجوع، المسألة ليست طلباً لجودة خاصة أو نكهة متميزة. لاحظت بعد أن وصلنا أن عدد حبات السوداني التي نتسلى بها في السهرة لاتزيد عن عشرين أو ثلاثين، يأكل منها الاستاذ واحدة فقط، وأحيانا: ولا هذه الواحدة، لكن الذي يراه مضراً على هذا الطقس، ومحسب لفتنا من منزله إلى شارع نوال، إلى ما تحت كوبرى ميدان الدقي، كان يمكن أن يتصور شغفه بالسوداني، أو إقباله عليه، ولما أبدت له هذه الملاحظة (فيما بعد)، قال ضاحكا: هل صعب عليك السوداني، ووعدي أن يأكل حبتين أو ثلاثة، ربما مجاملة.

إلى فندق فورت جراندي، جلسنا في الردهة، وشربنا القهوة والشاي وتحدد ميعاد الثامنة إلا ثلث (!! ) لمغادرة المكان، عرفت أن جولة الحرافيش لها خط سير محدد، فهي لا تكون من أولها إلى آخرها في منزل توفيق، إذ لابد من ناس وشوارع، وحركة، وتنوع، هذه فواتح شهية للقاء. أثناء الحديث جاء ذكر الباقوري والأحاديث الدينية المكبلة للعقل، والأخرى المحررة للفكر، واقتطف الأستاذ رأيا لحمد الغزالي يقول: "إن المسلمين في حاجة إلى مهندسين وأطباء أكثر من حاجتهم إلى وعاظ"، وتحفظت بيني وبين نفسي على الرأي وقائله، فمازال الأستاذ منبهرا بالعلم والتكنولوجيا وهو ما وصلني من استشاده بال حاجة إلى مهندسين وأطباء وكأنهما هما اللذان سينقذان الدنيا وما فيها ومن فيها.

جاء ذكر مصطفى محمود، (ربما بمناسبة ذكر أنواع المتكلمين في الدين أو الهداة)، وكيف أنه كان أحد الخرافيش على فترات متقطعة قبل أن يتفرغ للتأكيد على معنى "الجامع" (الذي يجمع) ما هو مستشفى ومكتبة ومتحف ومسجد، وتحمس الأستاذ توفيق قائلًا أنه يحترم الدين، ولا يهمه إلى أي دين هو قد ولد فوجد نفسه فيه، المهم أنه يفكر، وسيظل يفكر، فقلت لهما إنه قد خطر ببالي يوما- وأظن حتى الآن - أن الله سبحانه سبحانه على فعل التفكير وليس على محتواه، وأن الذي يأخذ هذه النعمة - نعمة التفكير مأخذ الجد، ثم توصله إلى ما توصله إليه هو عند الله من المكرمين، حتى لو أن التفكير الجاد العميق أوصل أحدنا إلى الإلحاد (لا قدر الله) ، ثم استمر يواصل نفس التفكير الجاد العميق فإنه سوف يصل إلى فطرة الإيمان ما دام لم يتوقف، (لم أذكر أو لم أتذكر "حي بين يقظان" لابن طفيل إلا وأنا أكتب الآن) - ثم إنه لو أن الله سبحانه قبض هذا المجتهد وهو في مرحلة إلحاده بالصدفة، وكان في "حالة كونه ما زال يفكر بنفس الجدية والأمانة"، فإن الله سبحانه سيفغر له ويجزيه خيرا، لأنه قادر سبحانه أن يد خط تفكيره واجتهاده إلى غايته حتى بعد أن قبض روحه، ضحك الأستاذ ضحكة أخرى غير قهقهته، بلغني منها أنها فرحة بالفكرة، ولم يعلق وقد اعتدت مثل هذه التعليقات الصامتة، أترجمها لصالح ما في ذهني من خلال رصد حركة جسمه، وفرحت، وعلق توفيق (مع أنه يعلم مدى التزامي) قائلا: "إنت بتطمن نفسك"، (قلت في نفسي الآن: ولم لا؟ أليس من حقي أن أثق بعدله بلا حدود).

انتقلنا من الفندق إلى بيت توفيق صالح، بعد أن عبرنا فوق الكوبرى أعلى ميدان الجيزة، ننحرف إلى شارع قرة بن شريك، يشير الأستاذ مظهر إلى بيوت قديمة جميلة ذاكرا أن: هنا كان مسكن نيازى مصطفى، وراقية إبراهيم، وأن هذا الحى كان من أرقى الأحياء وأجملها، كنا قد قطعنا شارع فيصل أثناء ذهابنا إلى منطقة الهرم - الفورت جراند الذى أصبح الآن الميريديان - جرت تعليقات تصف ما يمثله شارع فيصل من قبج بأنه الحى الذى يمثل روح وثقافة العائدين من الخليج، حتى بلا فروسيه، حتى من البلاستيك، بدا وكأنه تنقصه العلاقات الإنسانية الحقيقية الدافئة، حتى المقهى الذى يحمل اسم "الخرافيش" فى هذا الشارع، والتي حكاوى كيف أن صاحبها ذهب واستأذن الأستاذ فى الاسم، ليس فيها من الخرافيش الذى أتعرف عليهم الآن أية رائحة، ذكروا لى أن الخرافيش الأصليين قرروا أن يزوروا يوما للفرجة، وبرغم فرح صاحب القهوة وترحيبه بهم جدا جدا، إلا أنهم لم يجدوا فيها أية علاقة بهم، كانت خليجية لامعة، مكان يستعمل من الظاهر، ليس له عمق، ولا يحس فيه بنبض، أو هذا موجز ما وصلنى وليس نص تعليق الأستاذ أو توفيق، تصورت أننا يمكن أن نكون فى مرحلة ثقافية الآن يمكن أن تطلق عليها ثقافة الخليج وأستطيع أن أخصها فى رباعية: "القرش، القبج، المسافات، الفردية".

وصلنا بيت توفيق ونزل خصيصا لاستصحابى فى المصعد بعد أن أوصل الأستاذ ومظهر إلى الدور العاشر، المصعد قديم ولا يسعنا

جميعاً، فتخلفت وحدي، أنا الأصغر حتى نزل توفيق بذوق رقيق يصطحبني المنزل على النيل فتصورت أثناء صعودي أنني سوف أجد النيل والقاهرة في انتظارى بمجرد ولوجى باب الشقة، لكننى وجدت نفسى في متحف نظيف صغير جميل، أفراد الأسرة فيه بدوا لى جزءاً من هذه اللوحة الجميلة، أما الحجرة المخصصة لجلوسنا فقد كانت مستطيلة صغيرة جداً، خيل إلى أنها عربية قطار، لكنه صغير أيضاً، وقد حسبت أنها لن تسعنا نحن الأربعة لكننى سرعان ما أستدفأت بجدرانها المتقاربة وأثاثها البسيط، كانت الشرفة التى تطل على النيل مغلقة، نحن فى يناير، جاء العدس، والبصل، والجبن الأبيض، وأكمل لى توفيق ما كان بدأه أثناء الطريق من حديث عن باقى طقوس هذا المساء، مساء الخميس، مساء الحرافيش، وعلمت كيف أن الاستاذ كان هو الذى يصحب معه كيلو الكباب من عند "عنتر" ملفوفاً تفوح منه تلك الرائحة المصرية الذكية، أعلنت أسفى اننى التحت بهم فى عصر "العدس" وقد حل محل الكباب، فحكى توفيق قصة دخول العدس إلى مائدة الحرافيش، قال: إن الأستاذ كان قد مر بعد العملية فى لندن بفترة انصرفت فيها نفسه عن الطعام نهائياً، وبالصدفة أكتشف الأستاذ توفيق أن ثمة استثناء لفقد الشهية هذا حين قدمت له زوجة توفيق الفاضلة طبقاً ساخناً من العدس المتميز، فإذا بشهية الأستاذ تفتح ويأتى عليه كله دون توقع، ومن يومها حل العدس محل الكباب دون تردد، وإذا ذكر العدس فلا بد أن يحل فى دائرة أى مصرى عريق ما هو بصل أخضر، فيتذكر الأستاذ توفيق حادثة طريفة عن البصل، فقد علم هو والأستاذ (وكلاهما عنده ما يسمى السكرى: مرض السكر)، أن البصل دواء للسكر، فقررا أن يتناولوا فى طعام الغذاء يومياً بصل، وفى أول يوم تناول الأستاذ البصل ظهراً أيقظوه على نبال فوزه بجائزة نوبل، فحدث ارتباط سعيد طريف بين ما هو بصل، وما هو نوبل (وبدا لى دون ذلك أنه لو علم هذا الإرتباط بعض المتكالبين على الجوائز، إذن لاختفى البصل فى الأحياء التى يسكنها أشباه المبدعين). تكلمة الحكاية الطريفة: أن سفير السويد حين حضر فى المساء ليهنئ الأستاذ فى المنزل، ودار الحوار، تذكّر الأستاذ فجأة حكاية البصل هذه وما تناوله منه على الغذاء، فحجل أن تكون ثمة رائحة متبقية، وبرقته المعهودة وخجله الدمث راح ينظر بعيداً وهو يكلم السفير، ويشيح بوجهه قليلاً أو كثيراً عن رأس السفير، وهو يحاول أن يجنبه رائحة فمه كما يظن، وضحك الأستاذ - وتوفيق يقص على القصة - فى طفولة رائقة، وكان خجله عاوده، لكن ما عاد يهمه!

أطلق أحمد مظهر بعد سماعنا شكواها المعدية والقولونية، فحكى لى عن علاقته بالأكل، وبالنوم، وبالاسترخاء، وبمحاولة تجربته التحليل النفسى مع المرحوم الأستاذ الدكتور أبو مدين الشافعى، وكيف أنه - الأستاذ مظهر- فى صدر شبابه بعد سهرة فى كازينو بديعة، وتناول بعض ما يشبه الفستق عن طريق الخطأ، فإذا به ليس فستقا، ولم يعرف ماذا كان أصلاً، لكن طعمه كان مزعجاً والسلام، قال إن هذه الخبرة جعلته فجأة يخاف من الأكل بكل أنواعه، حتى وصل

حتى الإمتناع الكامل (إلا عن بعض الماء) لمدة طويلة، ربما سنوات، وأنه كان قد نسي هذه الخبرة، ولكن حين عاوده فقد الشهية مؤخرا هذه الأيام، وعاودته انقباضات وثقل المعدة، تذكر هذه الخبرة باهتة لكن دالة، كان صوته هادئا في أول الجلسة حتى لا يكاد يسمع، ولكن بمرور الوقت، أصبح أكثر طلاقة وأعلى نبرة، وإن كان لا يبذل الجهد اللازم لتوصيل الحديث للأستاذ مباشرة، فيقوم توفيق بدور الموصل أولا بأول.

يحضر التشكيلي (المزارع: هذا ما فهمته) جميل شفيق، لم أره من قبل، وبصراحة لم أكن أعرفه، رأيت فنانا مصريا أسمرًا يتكلم عن النساء المهورات بشاعرية خاصة، فذكرني بالمرأة المهرة التي كانت مسئولة عن المخيم الذي خيمنا فيه قرب فينسيا وسجلت عنها جزءا كبيرا من الجزء الأول من الترحلات "الناس والطريق" (الترحال الأول - الفصل الثالث "ضيافة المرأة المهرة) وهو مزيج من أدب الرحلات.

حكى لنا جميل حادثة قريبة لها دلالة خاصة في مجتمعنا الآن: كانت مجموعة من الزوار الأجانب يشاهدون جانبنا من أعماله التشكيلية، وكانت بينها بعض الاستكثات التي لم تكتمل رسمها منذ الستينات، وهي تمثل عنده أهمية خاصة ربما تشير إلى مرحلة معينة من تطوره الفني، وأعجبت الزائرة الأجنبية (أمريكية على ما أذكر) بأحد هذه الاستكثات، وطلبت شراءها، فأجابها جميل أنها لم تكتمل، فأخذت تلح وهي تلوح بأنها مستعدة أن تدفع فيها أي ثمن كان، وأخذ يبين، يشرح لها سبب أنها ليست للبيع، لأنها لم تتم، فتصاعد إعجابها بإلاستكث، وربما زاد بسبب الإمتناع والتحفظ، ولما التقط مدى إعجابها وجديتها أهداها لها بلا مقابل، فرحت بسماع هذه القصة، إذ ربطت عندي بين كرم المصري، وجمال الفنان، ومعنى تذوقه ياه !!!!

قصة أخرى حكاها جميل قال إنه ربما في سنة 1990 وصله خطاب رقيق من شاب اسمه "شريف"..... ذكر فيه كلاما بدا لجميل نقدا متميزا هاما عن مرحلة الأبيض والأسود التي يتميز بها فنه وكيف ربطها بالمرحلة السوداوية التي تمر بها مصر، وعن رهافة الحس وغير ذلك، وأنه استقبل هذا الخطاب مجديه وشكر صاحبه بينه وبين نفسه، وهولا يعرفه، ثم نسي الخطاب وصاحبه تماما، إلا أنه وهو يقليب أوراقه مؤخرا (هذا العام) وجد في يده هذا الخطاب، فقفزت إليه المشاعر القديمة والعرفان، وتذكر كيف أن هذا الشاب الناقد الجميل كان ما زال طالبا في سنة ثانية فنون جميلة، قال لنفسه: يا ترى أين هو الآن؟ لابد أنه تخرج، ترى هل هو من المتفوقين؟ هل يدرس الآن؟ هل مازال بهذه الرقة والدقة في النقد؟ ثم حكى كيف زارته فنانة صغيرة في الأتيليه تدرس الماجستير بعد سنوات، ورجح لسبب ما أنها تعرف الشاب إذ استنجد أنها في سنه، وربما كانا من دفعة واحدة، فسألها عنه وذكر لها اسمه، فإذا بوجهها يتغير ليكتسى بحزن صعب، وهي تقول "إنه مات"،



تابعت الحكاية ولا أنا أعرف ما مناسبة حكيها، ولا أنا رفضت سماعها مع أن السياق لا يحتاجها، انتبهت إلى أن هذا هو طابع هذا اللقاء: كل واحد يحكى ما يشاء، بغض النظر عن السياق الغالب، دون أن يكون ملزماً أن يكون رداً على تساؤل محدد مثلاً، ليس معنى ذلك أن المسألة مجرد فضضة، فضلت أن أسى ذلك "تقارب سامح بلا شروط"، إنتهت القصة الصعبة الدالة، وحين خطر ببالي، لست أدري لماذا، ربما من تأثير مهني، أن هذا الشاب الرقيق ربما يكون قد انتحر سألت جميل في فزع حزين عن احتمال ذلك، فأجاب بما هو أصعب، وأن زميلته أخبرته أن السبب كان السرطان، ساد جو أكثر قتامة، لكنه لم يدم طويلاً، فهذه الجلسة لا تحتمل إلا الصدق دون مبالغة، والظاهر أن جميل قد أدرك أنه لم تكن ثمة مناسبة لهذا الحكى بعد حكاية كرمه مع الزائرة الأجنبية، فأراد أن يتحول بالحديث كله إلى ما هو أخف فأخف، ووافقنا دون أن يستأذننا، حتى بدا أننا نسينا الحكايتين معا.

مضى جميل، وكأنه يعتذر عن ما فعل بنا، يحكى بعض النكات العادية، والخارجة قليلاً (أو كثيراً)، وحتى لا يذهب الذهن إلى أبعد مما حدث، سوف أحكى واحدة:

قال جميل أن امرأة اختفت من منزل زوجها لمدة يومين اثنين، وحين عادت بعد أن بحث عنها زوجها، وانشغل، وحزن وكذاء، سألهما: أين كنت، قالت: لقد اختطفني بعض الشبان واغتصبوني لمدة ثلاثة أيام بلياليها، فسألهما ولكنك لم تغيبى إلا يومين، فأجابت نعم ولكني ذاهبة إليهم الليلة.

شارك الأستاذ بتخفيف الجو بعد حكاية جميل، فقال نكتة (قديمة بالنسبة لي)، قال: أن الرئيس قرر أن يقود سيارته بنفسه كسراً للملل في طريق ممتد (مثل السويس مثلاً) فتجاوز السرعة فأوقفه المرور وطلب الضابط من الشرطي أن يحضر رخصته، فذهب الشرطي وعاد متردداً، فنهره وأمره أن ينفذ الأمر، فألح الشرطي أن السيارة لشخص مهم، ولا بد أن يكون مهما جداً، فلم ينتبه الضابط وأصر أن يحضر الرخصة أو يفصح عما يحفيه فأجاب الشرطي: "إنه شخص بالغ الأهمية حيث أن سائقه هو رئيس الجمهورية شخصياً". برغم أنني سمعت هذه النكتة من قبل كما ذكرت، إلى أنها بدت لي جديدة حين حكاها الأستاذ بطريقته الطيبة، وضحك منها هو شخصياً، فشاركته وضحكت أكثر مما ضحكت عند أول سماعها جديدة طازجة، ليست المهم في النكتة ظرفها أو تهذيها أو حضورها لكن المهم ما وصلني كيف أن الأستاذ ليس إلا شخص عادي يشارك في كل شيء، في الاستماع، في الدهشة، في التساؤل، في إعادة النظر، في المشاركة، في التنكيت، فالضحك الخالص.

أثناء وجودنا في فورت جراند قال لي الاستاذ إنه حزين لما سمع من الأستاذ محمد (أمس)، قاطعته متسائلاً: أستاذ محمد من؟ قال: الأستاذ محمد يحيى، انتبهت أنه يتكلم عن ابني، فانزعجت محتجاً معترضاً متسائلاً: من الذي أستدّه من ورائي؟ ومنذ متى؟ وانتهزت الفرصة لأوضح له أنني ما زلت أدهش وهو يكنيني يحيى

بك، فشرح لي أنها العادة، وقال: لقد عودتني الوظيفة ألا أنادى الناس بأسمائهم مجردة تحت أى ظرف، أنت تعلم أنك إن لم تدخل على الرئيس في الصباح بادئا بأنه: "سعدت صباحا يا سعادة البية المدير"، فلن يمر يومك على خير. وضحكنا. ثم أكمل: أنه بلغه من "محمد" (هكذا أكتبه الآن، ورغم أن الأستاذ واصل أستاذته) أن أحدا من شباب مصر لم يعد يريد أن يحمل المسئولية، إلا الإرهابيين بطريقتهم والعباذ بالله.!!! . وعقب الأستاذ قائلا: إن المصري والشباب المصري خاصة كان طول عمره يتحلى بالفدائية، فأين راحت؟، وأضاف: أنا أشهد للمصريين بالفدائية، فكيف يقول "محمد" أنها اختفت عند الجميع إلا عند الإرهابيين، كان كل الشباب زمان يقولون "نموت وتحيا مصر، ويموتون فعلا، وتحيا مصر"، أما لو صدق كلام محمد، فإن الذى يقولها الآن هو الإرهابي، ولكنه للأسف يموت ولا يحيا أحد، ثم أضاف: يبدو أنه احتفظ بالفدائية وفقد هدفها وتوجيهها للحياة، وكأنه يقول "نموت ويموت معنا من أماتونا"، أو "ميت ونموت مادمننا لا نعيش".

كنت شعبانا نسبيا، فشاركت في العشاء من بعيد لبعيد، ورغم الدخان المتصاعد من الوعاء العميق الذى به العدس، وبرغم قطع الخبز (أو ما شابه) المربعة الصغيرة التى لا يزيد طول ضلعها عن سنتيمترا واحدا، وهى مقطعة وربما مقلية حتى تبدو بهذا الإغراء والدلال، وبدا لي العدس فى انتظارها فخورا بانتصاره على الكباب بغير رجعه، فراح يزهو وهو يزين المائدة باعتبار أنه حصل على حكم نهائى — رد "الاعتبار".

بدأت شهية الأستاذ مفتوحة، ولونه أكثر تورداء، دعوت له، وخفت عليه من عيني، وقرأت قل أعوذ برب الفلق فى سرى، وسألته، منتهزا الفرصة: هل عادت الشهية وعاد يستشعر طعم الطعام والماء، قال فرحا نعم عادت تقريبا مائة فى المائة، وكعبهده فى الدقة راح يستدرك: الطعام نعم، ولكن الماء مازال: إلا قليلا، ثم عاد يستدرك ثانية، لكن هذا العدس (فى هذا المكان هكذا)، لم يفقد أبدا طعمه ونكهته تحت أية ظروف.

ظللت طول الوقت أتساءل أين موقع السودان واللب اللذان غرنا طريقنا خصيصا لشرائهما بثمانية جنيهات وربع، قالوا لي: "بعد الأكل"، وتأكدت قبل انصرافى أنها عادة طقسية أكثر منها أكلة محددة أو تسلية خاصة، إنها علاقة باخياة، برموزها، بأشيانها الصغيرة جدا، الهامة جدا، قد لا تكون هامة فى ذاتها، لكنها تكتسب أهميتها بما نعطيه لها وبما تربطنا معاً من خلالها.

خرجت وأنا فى حال، حمدت الله أن أول لقاء كان رشفة محدودة لكنها متنوعة من رحيق الخرافيش، كانت عينة طيبة، وخيل إلى أنها مناسبة خالتي هكذا حتى أستطيع أن أتمثلها على مهل، ولم أكن متأكدا هل يمكن أن أواصل الانتساب إليهم - مع إصرار الأستاذ والأستاذ توفيق ثم كيف انضم إليهم أحمد مظهر على ضرورة حضورى كل خميس،

لا... لا...

هم يصرون كما يشاؤون لكنني - شخصيا - لم أقرر بعد  
أشعر أنني غريب فعلا  
أفتقد البعد التاريخي لما يجري  
ماذا أفعل؟.

### الجزء الثاني

#### من كراسات التدريب (1)

صفحة 18

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ  
كلمة في الليل

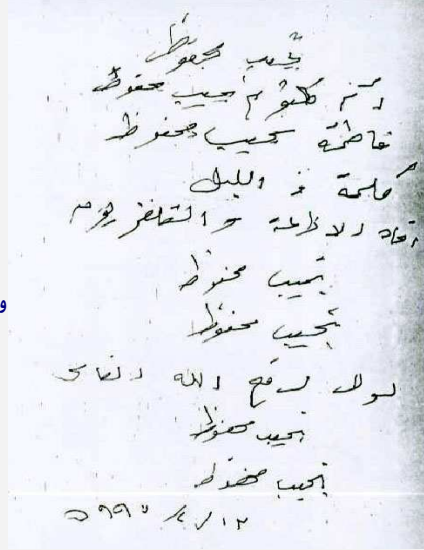
الأذاعة  
اتحاد  
والتلفزيون

نجيب محفوظ  
نجيب محفوظ  
لولا دفع الله الناس

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

1995-2-13



### القراءة

عاد، دون غياب كثير، إلى كتابة اسمي كريمتيه، بعد اسمه، ثم كتب عبارة لم أجد لها في نفسي ما يثير تداعياتي دون تعسف، "كلمة" فـ "الليل"، لفظ "الكلمة" وحده يستجلب تداعيات بلا حصر، فما بالك حين يضيف إليه "فـ" "الليل"، ماذا يا ترى خطر بباله، في هذه الظروف فارتبطت "الكلمة" "بالليل"؟ هل هي الكلمة التي تضيء ليله بعد كل هذه الصعوبات؟ ربما

ثم كتب بعد ذلك مباشرة "اتحاد الإذاعة والتلفزيون"، وليس الإذاعة والتلفزيون، ولو فعل فرمما كنت سوف أستعبط وأخرج إلى ما بلغني عن علاقته بهما، لكنه حدد أنه الاتحاد!! لعل خاطرا خطر له يتعلق بهذا الاتحاد بالذات، لأول مرة أنتبه إلى أنه "اتحاد"، وليس مؤسسة، ... المهم:

جاء في وسط تدريبه اليوم بأنه "لولا دفع الله (نقط، وحرف غير واضح ثم ...) تعالى" هنا أستطيع أن أتوقف قليلا، بل كثيرا، وأترك لتداعيات العنان:

### "فصل" في دفع الناس بعضهم ببعض:

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لفسدت الأرض". (البقرة 251)

"...ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا". (الحج 40)

نبدأ بالتأمل في تعبير "بعضهم ببعض"، وليس "بعضهم لبعض" (بالحروف الجر!!!)

أن يتدافع الناس "في" بعضهم البعض (ببعض) غير أن يدفع الناس بعضهم بعضا.

الذي يتابع لفظ الناس في أغلب القرآن الكريم لابد أن يصله أنه كتاب للناس، وخطاب للناس قبل وبعد خطاب المسلمين.

تدافع الناس "ببعضهم البعض" بلغنى أنه هو الذى يحول دون التعصب خاصة وأن الآية التى تكتمل (في سورة الحج بالذات) تفيد أن هذا التدافع هو الذى ينقذ كافة دور العبادة من الإزالة والتحطيم والإلغاء، بل لعله قادر أن يحافظ على كل دار يذكر فيها اسم الله كثيرا في مواجهة محاولات الهدم والإلغاء، وهو هو - هذا التدافع- الذى يحول دون أن تفسد الأرض. (البقرة)

يا ترى ماذا كان يلوح في خلفية وعى الاستاذ حين حضره هذا الجزء من هذه الآية هكذا؟

الذى حلّ بوعى أنا بفضل هذه الباء "ببعض" وليس اللام "لبعض" هو حراك الحوار بين الناس بشكل: فيه زخم، وقبول، ورفض، واحتواء، وصبر، وجلد، واستمرار: هذا الحراك الذى يتدافع فيه الناس معا تحت مظلة الرحمن هو الذى يمنع أن تهدم أى دار عبادة مادام اسم الله يذكر فيها كثيرا.

في تصورى أن هذا هو أول معنى يمكن أن يستجلب هذه الآية إلى وعى الاستاذ، ومن ثم يقفز إلى وسط لوحته التشكيلية هكذا.

ثم رجعت إلى بعض ما تيسر لى من تفسيرات رفضتها جميعا (إلا أجزاء منتقاة) ليس لأنها خطأ أو اختزال أو تعسف كما بدت لى لأول وهله، ولكن لأننى استبعدت أن يكون أى منها قد حل هو أو ما يقاربه في وعى الأستاذ أثناء تدريبه، في حدود ما عرفته عنه ومنه.

أنتهز هذه الفرصة لأكرر أننى لا أفسر القرآن الكريم لا بالعلم، ولا بالمعاجم، ولا بأسباب النزول، اقترحت مرارا أن

يتعامل من يجتهد على مسؤوليته مع القرآن الكريم، كمصدر إلهام مفتوح، وهذا ما أسميته منهج الاستلهام، أستقبل القرآن الكريم باعتباره وعيا كونيا أكرم الله به نبينا عليه الصلاة والسلام حين أنزله عليه بلغة قادرة جميلة، ليهدى به من يشاء من عباده، لا توجد وسيلة أخرى تصلح لعامة الناس حتى يتواصلوا مع الوعي الكوني أفضل من ألفاظ لغة قادرة، إلا أن هذا لا يبرر أن تحمل الألفاظ كما خنقتها المعاجم محل الوعي/الوحي/الإلهي/ الكوني فتحول بيننا وبين حركية التواصل كدحا إليه .

الألفاظ هي أدوات توصيل جيد للوعي وليست سجنا له في معانيها المخزونة، ومع ذلك فلا مفر من احترام كل محاولة، ونحن ندعو الله تعالى أن يغفر لكل مجتهد مفسر بحسن نية، أو قصور أداة، ثم لا نستسلم له، بل ننحيه جانبا ونروح نستلهم نحن باجتهاد مثابر ما نحن مسئولون عنه مما يصلنا من زخم هذا الوعي مباشرة .

نبدأ بالنظر في معاني لفظ "دفع" أغلب التفسيرات بدأت من الالتزام بمعنى ضيق للفظ: "دفع" "دفع الشيء إذا نحاه وأزاله بقوة": لكن الدفع يشمل معان كثيرة أخرى، منها أن تدفع بالتي هي أحسن، نحن أعلم بما يصفون (المؤمنون 96)، وأيضا "وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" (فصلت 34)،

إلا أن أغلب المفسرين اكتفوا بمعنى الدفع فالإزالة فالحو، مما أدى إلى أنهم راحوا يصورون المسألة استقطابا على أنها: دفع الحق (أو أهل الحق) للباطل (أو أهل الباطل)، فانقلبت الحكاية إلى قتال وإهلاك وما إلى ذلك مثلما جاء في تفسير الجلالين الذي قال بالنص (سورة الحج): " لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض"، أى: "لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستول أهل الشرك وعطلوا أرباب الديانات من مواضع العبادات ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة .....، فكأنه قال: أذن في الناس بالقتال"،... الخ

وهات يا شرح على كيف ينبغى على أهل الحق الذين صنفهم المفسرون دون الله في هذه الآية أنهم كذلك، كيف عليهم أن يحقوا أهل الباطل حتى الإزالة بهذا "الدفع"، أى والله!!! انتقى أغلب المفسرين هذا المعنى ليشعلوا به نار الحرب هكذا، مع أن الآية الكريمة بها من المعاني التي تؤكد أن المسألة هي "ذكر الله كثيرا" في كل مكان، وعلى كل ملة، وبكل لسان بما يتفق مع "لا نفرق بين أحد من رسله"، المهم: أقام المفسرون معركة متصلة بين الناس وبعضهم البعض بعد أن قسموهم إلى أهل الباطل وأهل الحق، بل وراحوا يتبارون في تفسير لماذا جاءت الآية في سورة الحج بالمساجد بعد البيع والصوامع والصلوات، وهات يا رد على النصارى الذين قيل أنهم انتهبوا الفرصة ليدعوا إن هذا التقديم دليل على أن الله

تعالى يعتبر النصارى برهبانهم ثم اليهود أولى بالتقديم على المسلمين، فيرد عليهم مسلم متفذك بأن التأخير لا يعنى التهوين أو التقليل وكلام من هذا (أى والله !!)

حضرنى تساؤل يقول: كيف يتكلم المفسرون عن أهل الحق بكل هذه الوثقائية وكأنهم عرفوا الحق فبقينا نعرفوا أهله تحديداً، ووجدت أن أغلب المفسرين يتعاملون مع الحق باعتباراه كيانا ساكنا هو معتقدهم دون غيرهم، وبالتالى فهم الأوصياء عليه حصرياً، حتى انتهى بعضهم إلى " ومما تقدم يُعلم أن (الحق) فى اللغة يقوم على معنى الثبوت والوجوب والصحة. فالحق هو الثابت الواجب والصحيح." فيصلنى هذا المعنى باعتباراه عكس ما أعرفه عن تفجر الحق فى تجليات متنوعة من كافة تنوعات حركية الإبداع، وهو ما استلهمته من الآية من البداية، ثم يمضى المفسرون بعد أن ثبوتوا الحق ساكنا هكذا يرسم الباطل وأهله ليختزلوا تدافع الناس ببعضهم البعض، إلى حث أهل الحق على دفع أهل الباطل حتى إزالتهم كما سبق أن أشرنا وبالنص: "فالباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص"، مع أنى أعلم نفسى وطبى من الباحثين طول الوقت أن الحق هو رؤية مرحلية دائمة التجدد، وأن "الفرض" الجيد هو الذى لا يثبت عند الفحص، بل هو القادر على تخليق فروض أكثر ثراءً وإثراءً.

تفسير المفسرين هكذا فهمت منه معنى الجمود المطلق الذى يختبئون تحت سقفه من أية محاولة اجتهاد أو إبداع، هذا الجمود اليقيني هو الذى سمح لهم بتفسير هذه الآية عكس ما هى تماماً، ومن ثم إعلان حرب الإبادة لفريق بذاته دفعا إهلاكيًا" قالوا: نريد باحق فى مجئنا ما هو ثابت وصحيح وواجب فعله أو بقاءه من اعتقاد أو قول أو فعل بحكم الشرع. ونريد بالباطل نقيض الحق أى ما لا ثبات له ولا اعتبار ولا يوصف بالصحة ويستوجب الترك ولا يستحق البقاء، بل يستوجب القلع والإزالة وكل ذلك بحكم الشرع. ونريد بالتدافع بين الحق والباطل تنحية أحدهما للآخر أو إزالته وهوه بالقوة عند الاقتضاء".

رفضت تماماً أن يكون أياً من ذلك قد حلّ بأى درجة فى وعى الاستاذ، بل إنى رفضت أن يكون تفسيراً لآية من أصله، بل إنى تصورت أنه عكس ما أرادته الآية تماماً

### اجتهاد: كيف قفزت هذه الآية إلى وعى الأستاذ

تصورت، على مسئوليتى، وفى حدود علمى بالأستاذ أن من أهم ما يشغل هذا الشيخ الجميل من أمر الناس على هذه الأرض فى هذه الفترة (وفى كل فترة) هو: أولاً: ألا يفسد عبث المسفين والمسطحين والظلمة، أرض الله وثانياً: ألا تهدم "صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ومن هنا حضر هذا الجزء من الآية فى وعيه أثناء تدريبيه.

رجحت أن الأستاذ تفتتح مسام تلقيه الإلهام الكونى من الداخل ومن الخارج، فيحل القرآن الكريم فى وعيه، ثم فى يده،

ثم في قلمه، فيقفز هذا الجزء من الآية، في بؤرة الشكل الهندسي لهذه اللوحة تماما كما قفزت آية التوحيد في بؤرة تشكيل لوحة سابقة في قراءة سابقة (نشرة 25-2-2010) " لاحظ معي - لو سمحت - كيف أحاط بالآية "نجيب محفوظ" قبل هذا الجزء مباشرة: مرتين، وبعده "نجيب محفوظ" مرتين، بتوسيط متوازن.

هكذا يحضرنى الآن احتمال أن القضية التي تحركت في وعيه - في تلك اللحظة - كانت دفع فساد الأرض، والحفاظ على كل أماكن العبادة دون استثناء: ما دام "يذكر فيها اسم الله كثيرا"، (قرأت هذا الختام للآية بالتنبيه على ذكر الله كثيرا عائدا ليس فقط على آخر كلمة "مساجد" كما ذهب كثير من المفسرين، وإنما على كل أماكن العبادة التي يذكر فيها اسم الله كثيرا).

### تفسير آخر أطيب وأقرب:

ثم تفسير آخر قرأته بين التفاسير، فوجدته أقرب إلى "من هو الاستاذ" و"ما هو الإبداع": وهو التفسير الذي جعل دفع الناس بعضهم بعض هو: هو دفع غضب الله عن كافة الناس تكريما ومكافأة لتواجد وفعل الخيرين منهم وهو المعنى الذي يربط رحمة ربنا بنا، وصرفه البلاء عنا، بوجود فئة منا بيننا تمثل الجانب الخير المبدع من الوجود البشري،

يقول هذا التفسير: إن الله سبحانه يدفع الإفساد والهدم عن كافة الناس بفضل بعض منهم من هؤلاء الصفوة كما يلي:

"النَّاسُ الْمُدْفُوعُ بِهِمُ الْفُسَادُ مَنْ هُمْ ؟ فَيَقِيلُ: هُمْ الْأَبْدَالُ"

فأروح أبحث عن مفهوم " الأبدال " الذي جاء في بعض الأحاديث الشريفة، الضعيفة، أو الصحيحة المحتملة الصحة، فأفرح، رجحت أن هذا المعنى قد يكون قد حل في وعي شيخي فاستدعي الآية، فهو المعنى الأقرب لما أعرفه عن الاستاذ.

مفهوم الأبدال الذي وصلني باعتبار أنه تأكيد لفضل الطيبين الخيرين وهم - في رأيي - الذين يمكن أن يتواصل وعيهم مع الوعي الكوني إليه تعالى، بما يبدعون، ويكشفون، وينثرون به على ناسهم، حيث يكون وجودهم بما هم، وبما يفعلون، وبما يبدعون سببا في أن يغفر الله لناسهم، ويحفظهم ويعينهم، أخذت من فكرة الأبدال هذه ما يقربني من فكرة معاصرة تلح على بتعميم مسئول، موجزها:

إن هذا هو دور المبدعين الحقيقيين في كل عصر، حتى أنني حين أهاجم أمريكا مثلا، وأتمنى لها الزوال بما فعلت وتفعل، أتذكر لتوى المبدعين فيها الذين يتصدون ليس فقط لظلم السلطات بها وتعصبها وتحيزها وما يمارسه القتل فيها في طول الدنيا وعرضها، هؤلاء المبدعون وهم أمريكيون يتصدون أيضا للشر كله عبر العالم، فأرجح أنهم هم الذين يحموننا، من غضب الله ولو مرحليا، فهم "أبدال هذا العصر" حتى في أمريكا.

رجعت إلى مزيد من الشرح عن أصل الأبدال بعيدا عن تصوراتى فوجدت مثلا أنه من بعض ما أخذ من أقوال رسولنا الكريم صلوات الله عليه :

".... إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا أَوْلَادِ الْأَرْضِ، فَلَمَّا انْقَطَعَتْ النُّبُوَّةُ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُمْ قَوْمًا....."، لَمْ يَفْضَلُوا النَّاسَ بِكَثْرَةِ ضُومٍ وَلَا ضَلَاةٍ وَلَكِنْ بَخْشِ الْخَلْقِ وَصِدْقِ الْوَرَعِ وَخَسَنِ النَّيَّةِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ، فَهُمْ خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْمٌ اضْطَفَاهُمُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَاسْتَخْلَصَهُمْ بِعِلْمِهِ لِنَفْسِهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: هُمْ الشُّهُودُ الَّذِينَ تَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحَقُوقَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ). وَقَالَ قَتَادَةُ: يَنْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ وَيُعَافِي الْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِزَانِهِ الْبِلَاءَ). ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ".

نعم كل هذه المعاني التي تشمل عندي باللغة الأحدث: زخم الإبداع الذي يتطلب حركية التدافع بما هو نحن معاً، في مساحة من السماح، كدحا متدافعا معاً، ببعضنا البعض إلى وجهه تعالى.

ما رأيكم؟

أليس الاستاذ هو من هؤلاء " الأبدال"، هذا ما حضرني حالا، فدعوت الله أن يمتد أثره من الأبدال بيننا حتى بعد رحيله، وفهمت لماذا لم يصلني رحيله حتى الآن.

وبعد

هل يكون الأستاذ إلا أحد هؤلاء؟

وهل ما نحن فيه من ستر نسبي برغم كل شيء إلا بفضلته وفضل أمثاله؟

ياه !!

كل هذا في قراءة صفحة تدريب واحدة

إذن لتسمحوا لي أن أوجل قراءة الصفحة الثانية إلى الخميس القادم.

- الذي مات مقتولا بيد مريضه البارنوي في أوائل الخمسينات، وكان الحوار حول قتله بين المرحوم الدكتور عمر شاهين، والمرحوم كامل الشناوي، في يوميات الأخبار، سببا في انتباهي إلى أن هناك فرع في الطب اسمه الطب النفسي، وأن بإمكاننا أن اشتغل به، وكنت بعد طالبا في سنة رابعة طب على ما أذكر.

- بسم الله الرحمن الرحيم "...فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" صدق الله العظيم سورة البقرة الآية "251".



- بسم الله الرحمن الرحيم ". . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ  
بَغْيَرٍ حَقٌّ إِيَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ  
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعَ وَضَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا  
اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ  
عَزِيزٌ" صدق الله العظيم سورة الحج الآية "40".

- الصومعة موضع الرهبان، وسميت بذلك لخدمة أعلاها  
ودقته، ... والصلاة: اسم لمتعبد اليهود، وأصلها بالعبراني  
صلوتا فعربت، والبيع: اسم لمتعبد النصارى، اسم مرتجل غير  
مشتق.

الجمعة 2010-03-05

917- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

البريد هذا الأسبوع أغلبه قد ركز على التمتعين عن البرادعى، مع أنه أمر ثانوى بالنسبة لاهتمامات النشرة الخورية، وبالتالي فهو لا يحتاج منى إلى تعليق غير ما كتبت، حتى أنني فكرت أن أعتذر عن نشره أصلاً، لكن هذا ما لم نعتد عليه .

تساءلت كيف أكتب كل هذا " الطب النفسى"، و"تشریح الشخصية"، و"التدريب عن بعد"، و"فقه العلاقات البشرية"، ثم يأخذ كل هذا المقام الأقل من اهتمام زملائى وزميلاتى وأبنائى وبناتى.

المهم: نستمر ونرى

عذراً .

أما ملحق البريد فهى قصص للراحل محمد حسن بكر، نشرها على مسئولية الدكتور وليد طلعت.

شاكرين آمليين اتساع مساحة المشاركة وإبداع التلقى

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

حديث عن البرادعى، والالتفاف الهائل (!) من الجماهير حوله

أ. هيثم عبد الفتاح

نعم نحن بالفعل كشعب وأنا كواحد من هذا الشعب أصبحت غاضبا بشدة، ومتحملاً كثيراً، وحائراً، ومنتظراً، وأكاد أفقد الأمل ومع ذلك أصر على الاستمرار

د. يحيى:

التهديد بفقد الأمل قد يكون دافعا كافيا للاستمرار.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا موافق جداً على ما يسمى "إشراف دولي" على عملية الانتخابات، لأن بصراحة فقدت المصداقية في إدارة ناسي، حتى فقدت المصداقية في الإشراف القضائي الذي تم ممارسته على عمليات الانتخابات السابقة برغم عدم تشكيكي في نزاهة قضاتنا ومش عارف إزاي يمكن علشان هما "رجال الإشراف القضائي" بيمارسوا دورهم بشرف لكن برضه القوة الأعظم منهم يتمشى وتعمل اللي هيا عايزه تعمله أو تحققه بأى طريقة!

لكن لو الإشراف الدولي هذا حايقدر يحل الأزمة دي فأنا معاه مليون في المائة.

د. يحيى:

أنا أشك في مثل هذا الإشراف، ولا أريد وصاية من الخارج، والأمر أقبح مما تتصور، ومع ذلك فلن أتنازل عن تفاؤلي.

د. ناجي جميل

أنا أفضل الدبلوماسية الزائدة عن الهللية الساذجة، كما أنها يمكن أن تتعامل بكفاءة أكبر مع سائر الدبلوماسيات.

أما كونه عاشر القوم، فهذه ميزة لأن رؤية الأمور من الخارج فيها وضوح وواقعية واستقلالية أكثر.

د. يحيى:

أطمئنك، فأنا أعتقد أنه أعقل وأكثر دبلوماسية من أن يرشح نفسه أصلاً برغم كل هذه الاحتفالية.

د. علي طرخان

فيما يخص الإشراف الدولي على الانتخابات هو شئ لا احبه ولا احبذ فأنا اعتبره نوعاً من التدخل في سياسه الدوله وانتهاكاً لحقوقها.. وأنا اعلم طبعاً ان هناك كثير من انواع التدخل والانتهاكات ولكن هذا ليس بمرر من وجه نظري وقد اكون مخدوعاً لظني ان انتخابتنا صادقه ولا يوجد بها اي تلاعب.

د. يحيى:

عندك حق في الجزء الأول

أما أن انتخاباتنا صادقة، فاسمح لي.

أ. هالة حمدي

أنا للأسف لم أشاهد أي احاديث أو لقاءات للبرادعي ولكن أنا عندي أمل في التغيير للاحسن وكفاية بقى شغل الروتين اللي احنا عايشين فيه، كفايه.

أنا شايفه ان حضرتك كانت على ردودك وسطيه حاسيت حضرت بترضى المحررة

د. يحيى:

لا أظن أن ردودى على الغررة كانت كذلك أرجو أن تقرأها مرة ثانية.

الأمـل فى التغير لا يكفى، لابد من المشاركة فى تحقيق التغير.  
لست أدرى كيف.

ربما هكذا: كما نفعل أنا وأنت الآن، لعلها بداية.

د. محمود حجازى

أنا أرى يا دكتور يحيى أن الدكتور البرادعى رغم كل كفايته وإخـلاصه فجأة لقي نفسه متورط فى حاجة مش بتاعته وإن المعارضه (إذا كان هناك معارضه فى مصر) هى اللى رمت الكرة فى ملعبه وقررت إنه يلعب بدلا منها أو يحارب معركة لم تكن على باله مطلقا لكن وجوده فعلا أربك الحكومة وسبب حراك حقيقى أكثر من أى وقت مضى، وهو كمان لم يفلح معاه كل أساليب التشوية التى تستخدمها الحكومة لقتل معارضيهـا معنويا فهو محمى بجائزة نوبل وقلادة النيل وخبراته الجيدة على كل المستويات لكن الله أعلم بما سيحدث فى الأيام القادمة. ربما الخلاص أو الفوضى العارمة ربنا يستر

د. يحيى:

أطمئن يا محمود لن يحدث شيء، برغم إيجابية ما حدث بشكل ما.

د. مروان الجندى

أرجح أنه لو كان البرادعى رئيسا لمصر حالياً وترشح فى الدورة القادمة أمام السيد الرئيس محمد حسنى مبارك أو نجله جمال كانت الجماهير سوف تلتف حول اى منهم، الجماهير فى مصر تريد التغير فقط بدافع الأمل الضائع.

د. يحيى:

لم أفهم من تقصد أن الجماهير كانت ستلتف حوله؟ حول من فيهم؟

د. أسامة فيكتور

دائما ما تحمل لى تعنتك الأمل والحركة ولكنى اعترض على قولك وعى متراكم ومتعلق بالأمل فأنا لا أراه كذلك أو ربما أريده وعى ينتج عنه فعل، وهذا غير مطروح وأعتقد غير وارد ولكن أدعو الله أن يحدث ما تراه.

د. يحيى:

بل هو وارد، وإلا لماذا اكتب، ولماذا تعلق، ولماذا أرد على تعليقك؟.

د. محمد أحمد الرخاوي

انا رأيت بلاش حكاية البرادعي دي لان المسألة أصبحت إيجاد وجه آخر من أجل التغيير. طبعا انا معنديش اعتراض على الرجل بس المهم دلوقتي ان احنا نفهم السيد الرئيس الجاثم المتجمد المستقر منذ 30 سنة تقريبا ان ما ينفعش كدة وانه يستأذن بقي وتجب مجلس امناء كما اقترح هيكل ولتكن انت واحد منهم او حتي رئيسهم لفرض حلول ثورية آنية وحلول طويلة بقائية لانقاذ السفينة التي جنحت والمؤودة التي لم تعلم باي ذنب قتلت وهو مستقبل هذا البلد.

د. يحيى:

رئيس ماذا يا عم؟ وجلس أمناء ماذا؟ كل هذا يا محمد تنفيث لا أكثر، وكما قرأت حالا، فأنا واثق أن البرادعي أعقل من أن يرشح نفسه في هذه المرحلة على الأقل.

أ. يوسف عزب

الله ينور... حوار في الجون

كده الواحد خد امل شوية في التغيير عن امبارح

د. يحيى:

الحمد لله على السلامة.

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور:

نتائج انتخابات الرئاسة سنة 2011 وتوقعات 2017

د. عمرو دنيا

كفاية .. 6 إبريل .. معا ضد التوريث .. الهو الخفي .. أى إسم .. الفساد في البلد عملية ممنهجه من أكبر لأصغر مسئول وسيظل الوضع من سئ لأسوأ ولن يفلح البرادعي ولاغير البرادعي وبالرغم من ذلك اتضمت للمجموعة على الفيس بوك وسأحضر كافة اللقاءات معهم ولن ألو جهدا في الوصول إلى صناديق الاقتراع حتى لو ظلت خشبية ولم تتحول إلى زجاجية (الشفافية) ولو لم تكن تحت أى إشراف سوى الداخليه.

د. يحيى:

بصراحة، إصرارك شريف جدا، وعائده هو لك أولا.

ولى أيضا.

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني حلم جميل وإدارة جيدة لهذا الحلم من حضرتك، أعرف أن الكثير يريدون التغيير وأن الذين يعرفون معنى التغيير هم ليسوا بكثيرين، الناس في مصر لا يعرفون إلا شخص حسنى مبارك

المقدس وليس بالسهل التغيير، والبديل هو البديل الديني لديهم المتمثل في الاخوان، كما أنني لا أعرف ماذا لو البرادعي لم يرشح نفسه ماذا سيبقى الوضع.

د. يحيى:

"يستمر الوضع على ما هو عليه"، أو يمضي من سوء إلى أسوأ، ومع ذلك سنستمر نحن على إصرارنا على رفض السوء من خلال العمل المضاد الجاد، آمليين في فاعلية وتراكم الرفض المسئول.

ما رأيك؟.

أ. عماد فتحي

أحسست بأن ذلك بعيد وإن حدث ستكون مصر في هذا الوقت المدينة الفاضلة

د. يحيى:

فاضلة ماذا يا عم؟ دعنا نأمل في أية خطوة، أولاً، ثم نكبر واحدة واحدة.

أ. عماد فتحي

بالنسبة للسؤال الأول في الأغلب سيكون حالها أفضل وحتى وإن كان هناك بعض التخطيط وعدم الاستقرار، سيكون أفضل من البركة الراكدة التي نعيش فيها الآن.

د. يحيى:

على الله.

د. محمد أحمد الرخاوى

بتهيأني يا عمنا شيخنا شاخ (حسي) والناس محتاجة تحس ان النظام ده كله اتغير لانه لم يعمل لمصلحتهم وحتى لو حانفترض ان جمال مخلص جدلا فما ينفعش بيحي دلوقتي خالص، المفروض لو هو ما لوش مصلحة يجد ما يدخلش اللعبة دي دلوقتي من اساسه

الناس مش حاتقدر تصدقه حتى لو هو مش كذاب

د. يحيى:

حين كتبت أشفق على هذا الشاب/الرجل من لعب دور أكبر منه كنت فعلا أرجو له الخير، إنه تلميذ متوسط، واللعبة، حتى من خلال ما وصلني (عن طريق الأعلام) من بعض ممن يجيئون بوالده، أكبر منه بكثير، هل لاحظت كيف توارى اسمه وحضوره وتلميذه بمجرد حضور رجل كبير محترم مثل البرادعي، مع أنني واثق أنه لن يرشح نفسه.

د. محمد أحمد الرخاوى

وبعدين فيه مليون سؤال: ياتري هو عارف يعني ايه ناس

ويعني ايه سياسة ولأ دي لعبة أبوه اداها له وقال له خد يا  
ابني العب حتي ولو حساب الناس الغلابة واهي حكومة رجال  
الاعمال، ولا يهملك.

د. يحيى:

تشبيه جيد

ومؤلم

وقد يصدق للأسف.

د. محمد أحمد الرخاوي

هل وصلك يا عمنا ذكاء الشعب المصري وهو ينكت بما يلي:

1- جابوا زحلقة للرئيس وقالوا له ان الزحلقة دى  
حاتعيش 250 سنة قال لهم ادى احنا حنشوف.

د. يحيى:

قديمية

د. محمد أحمد الرخاوي

مرض الرئيس مرض ظنوا انه النهاية فاخبروا الرئيس ان  
الشعب جاي يودعه قال لهم ليه الشعب رايح فين.

د. يحيى:

قديمية، وباجه

د. محمد أحمد الرخاوي

قيل انه في سنة 2050 قال الرئيس انه عند وعده وان جمال  
مات وعلاء مات ولم يورث الحكم كما كانوا يدعون لا تعليق.

د. يحيى:

قليلة الذوق ، وسخيفة!

أ. يوسف عزب

1- ربنا يسهل

2- ربنا يلفظ

3- ربنا يعمل اللي فيه الخير

4- ربنا معانا

5- ربنا معاهم

6- ربنا معاك

7- ربنا معايا

من اللي يظمنهم قبل مايعملوا كده؟  
كفاية بقي عشان الأحلام دي بتوجع

د . يحيى:

ربنا موجود.

أ . السيدة

الله الله عليك يادكتور، خبره وعلم وعطاء وحب واستيعاب  
المتضاد يارب ابني يبقى زيك

د . يحيى:

أكثر الله خيرك.

أ . رباب حموده

كل الأحداث حول وصول البرادعى والمعارضين والمؤيدين هل كل  
هذا سوف يقوم باصلاح أم أن كلاً يجرى لما له من مصلحة،  
الرئيس ليس هو كل شيء، ونحن عرفنا هذا أكثر من مرة،  
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وما حوله من معاونين،  
وكذلك السادات، والرئيس الحالى نعم ليس الحال بخير، ولكن هل  
الخل فى استيراد مصرى أمريكى عاش معظم حياته مع الأمريكان فى  
حل مشاكل التعليم والاقتصاد، والغذاء، والإسكان، أم العلاج  
يكمن فى سوبرمان.

د . يحيى:

أولاً: البرادعى ليس مستورداً

ثانياً: إن كنت تقصدين غيره، فهو سيفشل أيضاً، ونحن  
قادرون على إفشاله بتزسيمه فرعوناً، ثم الانصراف إلى الحلول  
الذاتية والتسلية بسبه ولعنه

ثالثاً: نحن، فردا فردا، هو السوبر مان، والمهدى  
المنتظر... الخ

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (4 من 10) \_

د . محمد أحمد الرخاوى

أختنق فى اليوم الواحد

مئات المرات

ولا أموت

أجد نفسى ممزقا



أجمع أشلاء نفسي  
بعد أن تنفتت معهم

ولا أموت

والي متي

لا أدري

سيطلبون مني

أن أكون مثلهم

أو أموت

وسأموت

د . يحيى:

"يعنى"!!؟

إبدأ يا محمد من حيث أنت.

لعله أفضل.

أ . عبد المجيد محمد

اليومية كلها وصلتني، وبأحس إنها بتعبر عن أشياء كثيرة  
بداخلنا، لكن بطريقة مختصرة وواضحة ومن أهمها أن المسافة  
المتغيرة بين الناس هي أمان من الوحدة ومن التلاشي معا.

د . يحيى:

شكراً، هذا تعليق جيد مختصر فاهم مركز

شكراً.

د . عماد شكرى

ربطت مرغماً بين هذه الإبداعات وقصة هايبي، الخبرة واحدة  
(2008-2010)، فوجدت القصة أقل وطأة وأكثر وعداً بالخلم  
والخربة، وفهمت جزئياً الفرق بين الإبداع الخلاق المفتوح  
النهاية والإبداع الجهض ربما المنغلق.

د . يحيى:

يا رجل!! يا رجل!!

هل هناك إبداع جهض منغلق؟

إذن فهو ليس إبداعاً أصلاً.

الإيجاز أصعب، يحتاج من المتلقى جهداً أكبر

هذا كل ما في الأمر.

### أ. إسرائء فاروق

وصلنى من هذه اليومية أكثر مما يمكن أن أعبر عنه كتابة، ولكن بعد قرائتى لليومية مرة أخرى دار بداخلى صراع بين أهمية الآخر وضرورة وجوده بجياة كل منا ومبدأ الخوف (عذراً أن أقول مبدأ بس أنا حاسه كده)، والذى صار يحكم معظم علاقاتنا بالآخر بدأ من توقع الإيذاء ووصولاً إلى الخوف من الفقد أو فشل العلاقة.

د. يحيى:

أرجو أن تكملى الحلقات العشر.

ثم نرى.

د. هانى مصطفى

خوفى من الاقتراب يجعلنى أعتقد أننى أستطيع أن ابتعد متحكماً فى مسافة البعد، رغم أن ذلك نظرياً أعتبره مع مرضى سلوك مرضى... لا أدرى!.

د. يحيى:

التحكم فى المسافة صعب

لكن السماح بالمسافة دون رعب هو المطلوب.

أ. محمد المهدي

لقد وصلنى من اليومية أشياء كثيرة ومهمة منها أن الحدود أو المسافة بين الفرد والناس قد تزداد نتيجة الخوف والتوحش وأن إزدیاد هذه المسافة بشكل مضطرب قد يزيد من قسوة العدوان، أما الأمان فإنه يكون فى المسافة المتغيرة (رحلة الذهاب والعودة من وإلى الناس والذات معاً).

د. يحيى:

هو كذلك.

تقريباً.

أ. محمد المهدي

سؤالى هو أين يقع الاغتراب من هذه المسافة بين البشر بالضبط؟!

د. يحيى:

الوعى بالحركة، وبالآخر الموضوعى ثم الاستمرار معاً، كل ذلك ضد الاغتراب 100%.

أ. محمد المهدي

ما لم أفهمه هو كيف أن العمى والعجز بلا داع إذا زاد: قد يتقارب الناس بسبب ذلك عشوائياً حتى الشلل التام.

أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

أعني حين يكون الاقتراب تخبطا عشوائيا فتتلاشى المسافة الضرورية للحفاظ على الحركة بين الوحدات في نفس الوقت.

أ. عبده السيد

قرأت اليومية مرة وسبتها لأنها صعبة.. ورميتها ورجعت قراتها 3 مرات ورا بعض وكل مرة أحس أنها أصعب وعلشان أنام قلت دي مثالية أو طلب ما ينفعش يتحقق، ونفسي أعرف أنت مسئوليتك دية ناحية وعيك؟ دي حكاية صعبة أوى!

د. يحيى:

هي صعبة فعلا لكنها ضرورية، ومسئوليتي بلا حدود

لكنها ليست "مثالية" إطلاقا.

أ. عبر محمد

كيف تحتفى المسئولية وتذوب الذات الهلامية المفردة في فراغ الكتلة الجماعية الرخوة باختفاء المسافة بين الناس.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى السابق مباشرة على الإبن محمد المهدي.

أ. نادية حامد

وصلني بشكل واضح ودقيق على الرغم من أن مصطلح (المسافة) واحد إلا أن (تزايد المسافة/ اختفاءها، تغيرها بين الناس يترتب عليه فروق متنوعة أيضا في مساحات القرب والأمان والقسوة والعنف.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. أحمد سعيد

كل هذه المتغيرات متعلقة بذوات البشر وعلاقتهم بمن حولهم ووجودهم وحياتهم وكلها يمكن أن

تطرق أبوابها بوعى أو بغير وعى.

د. يحيى:

هذا صحيح.

د. أحمد عثمان

لا أستطيع أن أشارك ومنذ فترة إلا من خلال إعلان ثقل هذه اليومية، وهذه الحكم لدرجة أني أرغم أولا على خفض سرعة

القراءة ثم إعادة القراءة، ثم يبدأ زحف الثقل المتزايد المغرى.. وأبدأ في محاولات للتخفيف والتزويغ.. يبدو أنه دون جدوى، أما بالنسبة للعنوان فهو شديد التكثيف رائع الدلالة ويمثل الخلاصة والمفتاح الرئيسي (في رأيي) لنمو النفس الإنسانية.

د. يحيى:

ربنا معك.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (80): الإشراف على العلاج النفسى

شرح في جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

د. أسامة فيكتور

بصراحة تخضيت من تحريك هذه المنطقة وتخضيت من التحريك عموماً ورجعت افكر ان الواحد ممكن يتحرك فيه حاجات في اى وقت؟ وربنا يدبم علينا نعمة الكبت ومحفظها من الزوال؟ وانا مع رأى أ. عاصم ورأى حضرتك نؤجل الجواز لحد ما الدنيا تهدا.

د. يحيى:

لكن لا تنسى أننا نمارس مهنة لا تسمح بالتأجيل لأجل غير

مسمى.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (81): الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟

د. محمد شحاته

فعلا يا دكتور يحيى كثيراً ما نواجه بطلب الاستشارة من أهل المريض خاصة بعد خروجه من المستشفى، خاصة عندما يلاحظون أن الركيزة الأساسية في العلاج هي دفع المريض - الذهان غالباً- للعودة للحياة- والعمل.

أعلم أن الاجابة في مثل هذه الحالات تختلف باختلاف البيئة والشخصية والظروف الأسرية. لكن أليس من الأفضل تأجيل هذه الخطوة في ظل رأى العام السائد الذى لا يتقبل التعايش مع المريض النفسى غالباً. فضلاً عن أن يتقبل زواجه منه.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

ومع ذلك: إلى متى التأجيل؟

أ. علاء عبد الهادي

أرى أن أعراض الجنسية المثلية في هذه الحالة هي بمثابة تهديد لعمل أي علاقة حقيقية عن قرب (الزواج).

د. يحيى:

ربما

ليس بالضرورة.

أ. رامي عادل

اذكر في طفولتي ان صديق عمي ربت بكفه علي راسي مره !لن تصدقني حين اقول ان صدر(ها) صدر جلدي متماسك كصدر الغوريلا ،اكاد اصدق انه لم يرضع وليداء،اما فروة راس ابي مسلوخه، لم لا ينظر في عيني ابي؟ يا د يحيى لم تقلده رغم انك تعلم اني ملوي البوز للسبب نفسه جميل ومرعب ان ينظر احد داخل عينك طفلا فتظهر ملاحك و تنبت مشاعر اخري غير التعاسه، المهم ان الاطفال يحبوك!عايز اقول ان الرجاله اللمش كويسين منتشرين في المناطق كلها، وعيونهم (الرجاله) فيها حاجات متطنش،مع انهم متجوزين ومخلفين.يبدو ان احدهم يريد كسر عين اللي هو هو

فعلا الابن يريد له ابا لا ذئبا،هؤلاء الشواذ الكبار سنا يرمون الاطفال من الرفقه الطيبه اليافعه،المرض منتشر كما تعرف يا د يحيى في اهم المبادين ،اخبرك بوجود السفله لاني اري بعيني ما لا يسرومقصود.فاقارن بين الطفل ونفسي،غريب ان انطرق لان العلاقه وثيقه بين بحث الطفل عن ابيه فيجد في طريقه ذئبا، اشعر بهذا معي شخصا فما بالك بطفل اعزل،الاب مصدر حمايه او...، لن تعرف امك الا حين تضمك،وليس بان تريك مالا يسرك، تتحسس ،كيف تري والدتك يا د يحيى، ظلت انادي امي بصيغه الذكر لعدة شهور فكانت بدايه المصاحه، لم اشعر ابدا ان لهاغريزة ام تهز جدران المنزل والسقف حين تخرج راضه الي الشرفه، كانها تريد طربنته فوقينا، امي وابي اشهر المجانين واكثرهم شذوذا، ذكرين فكيف ينجباني؟!اماني لم ولن يتزعزع بانهما حضروني(بتشديد الضاد مع فتحها)لكي تبتلعي الارض، اضطراري للهبوط لاجل القبض عليهما!!!

د. يحيى:

حلوة حكاية "الشواذ الكبار"

وأيا "طفل أعزل"

والباقي: شكرا أيضا.

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة الثانية عشر) الأربعاء 11/1/1995

أ. زكى سالم

ما تكتبه تحت عنوان في صحبته عن أستاذنا الحبيب يعيدني إلى أجمل سنوات، وأيام ،

ساعات العمر فك كل الشكر والامتنان والحب.

د. يحيى:

يا زكى

ربنا يخليك

شكراً

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة الثالثة عشر): الخميس: 1995/1/12

أ. رامى عادل

**المقتطف:** "تابعت الحكاية ولا أنا أعرف ما مناسبة حكيها، ولا أنا رفضت سماعها مع أن السياق لا يحتاجها، انتبهت إلى أن هذا هو طابع هذا اللقاء: كل واحد يحكى ما يشاء، بغض النظر عن السياق الغالب"

**التعقيب:** مشهوره حكاية ايه العلاقه في شغلك!! وتجد المتفلكين من غير الاطباء يبحثون عن علاقة ما يقولونه بما يبعثه المنون في جباههم، احد الجران يلاحقني باصرار على ان انطق جملة سليمه، فقامت باخباره ان العنوان خطأ، واني ام وؤي ولا وجود عندي لطلباته الرسميه، حتى يعتاد مني البئبئه ، هذا طبيعي المعتاد، فانا دائم المزاج في وجود العقلاء لكي اورطهم معي، فاقوم (انت اخد بالك؟! ) باخبارهم باشياء لا معني لها الي ان اجد سياق يضمها اليها، فاكون سويًا، استمتع بحكايتك مع شيخ محفوظ كما تعرفه، ولا اجد بين سطورك ما يرسييني على بر يا د. يحيى، او هكذا يقول ابنك محمد رسينا على بر: منتهي الفضيله (غضب عنى).

د. يحيى:

كل واحد يرسو على البر الذى يريجه (اللى يريجه)

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (54)

اللوحة (19) فانوس ألوان (ضبط جرعة التعرية والرؤية)

د. أسامة عرفة

حركية النمو الجدلية الواقعية المسئولية الأصعب  
السؤال: في غير المرضى هل نفس الخذر مطلوب فيما يخص  
التعرية و الرؤية؟

هل مسار حركية جدل النمو الطبيعي في الأسوياء تقتضى  
المورر بمحطات التعرية و الرؤية أم قد يتم هذا الجدل خارج  
مستوى الشعور، مع أطيب الدعاء .

د. يحيى:

هو قد يتم غالبا جدا خارج منطقة الشعور  
لكنه حقيقة مسئولة رائعة تميز البشر فعلاً: الأسوياء قبل المرضى.  
وهم أصعب!!

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (55)  
اللوحة (20) أن تكون "ذاتك" معه، معهم!  
أ. رامى عادل

لا يا عم، الطيب أحسن.  
مالناش غير إننا نمشى، ونمشى، ونمشى.  
وما دام ما احناش حا نبطل،  
يبقى لم بد حانوصل.  
يا حلاوة المشى الجذ  
حتى لو قال العنُد  
لأه، مش عايز حد.

التعقيب:

اصلي بافكر امشي للهند، اصلب طوي، اسد شقوق روحي،  
اهدي وامد، شيل الحمل يللمني، بيرسيني فوق الارض، الجبل  
متفشفش، والبحر غرقان في الناس، ورماد وقود سراب عيون  
ناس، مقتول الجرار، اقفاص حديد، وملوك القرن العشرين،  
يرقعوا بالصوت، داير ما يدور دباذيب، وحبوب، ثرافات  
كرنفال، مدفون السر في قلب البننت، كوتشينة غرام  
الاسياد، يصبوا الويكا في الشفايق، وخذود الورد الرمان،  
مهري مفروم، دم الولد يروح هدر، يطفش يلحق القلم،  
مبلحقوش، بيده خيط العنكبوت، عشش علي فمه، يبريني، عايز..  
ارجع الكوه، حمار ورغاوي قروش وصبايا عروس، حمران، وهنا  
لكي اتوقف اجدك في قلبي بما لا ترضي له لي لك.

د. يحيى:

الله يخرّب بيتك يا رامى !!

\*\*\*\*\*

ملحق البريد

د. وليد

قصص للراحل محمد حسين بكر نشرت بأخبار الأدب الاسبوع  
الماضى

حلت الأحد الماضى الذكرى الثالثة على رحيل الكاتب محمد حسين بكر، ننشر هنا عدداً من قصصه لم تنشر من قبل في هذه المناسبة.

أنا

منطوى جداً على ذاتي لا أقحم ذاتي نحو شيء، أفضل لحظات عمري عندما أكون مفصلاً عن جميع الناس أجدني أرى الدنيا كل صباح كأنني مولود جديد، أستقبلها بأعصاب متوترة، لم أستيقظ من نومي أبداً، وطلبت طعاماً لا أريد الحياة هكذا؟ أشعل سيجارة على الفور وأجلس أحرق في اللاشئ؟ أفكر بجزن شديد بل إن الأفكار الحزينة قد تعاهدت أفكارى أفكر في أمور نهائية في الغرابة، كيف ستكون الحياة، بعد قليل، لا، يدق أحد في العادة بابي، وكأنني منبوذ من جميع الناس إنني أعاني من شيء، غريب ألا وهو الوفرة، نعم الوفرة في عدد الناس الذين أعرفهم لا أريد أن أعرفهم في الواقع؟

إلى أين أمضى وأحيا بدون خطوط أى خطوط متعرجة للوصول إلى ذاتي، أحشائي تتمزق عندما أرى آمل تنهار رويداً، رويداً، ولا أطيع رؤية الساعة وهي تمر حين سنين عمري القتالة لا أريد أن أحلم لا لم أعد أحب الأحلام أنا أشعر بكوني مغرور به؟

أريد أن أمزق روحي، أن تسيل دماي على الأرض، أجدني أحياناً، كريهاً، جداً بلا رائحة أجدني أقوم بأفعال تجاه روحي، وجسدي، يتمنى الأعداء القيام بها، لا أعرف، معادة أحد لا أجد ذلك قلبي لا، يستطيع إن في ذلك ألم لا أطيعه؟

أجدني أحياناً، أسير أتطلع إلى ملاحى في زجاج السيارات، في وجوه أناس لا أعرفهم، هناك حيث آخر الصفوف قد أكون جالساً، أستمع وأمضغ، الحزن والناس كل شيء، يتآكل بسرعة، يموت بسرعة.

الثلوج

مهور بالمت، نعم أنا جالس على أهبة الأستعداد لأن



تأتي الصاعقة تأكلني تحولني رماداً بدون حياة أية حياة  
مأخوذ من كل شيء حيث تعلو رمال في حلقي ورقبتي فأدفن كأثر  
قديم شهلب داخل الأمواج القادمة من الثلوج

#### ضعف

مثل قطعة سكر تذوب في قليل من الماء لينتج محلولاً لزجاً،  
أترك عظامي فوق الفراش واستعد لكلمات الناس، وإلى جوار  
حزني أنقسم أربعة أشخاص بلا رحمة ولا، يلاحظ أحد إنني تخيف  
جداً، إلى درجة الفقر الشديد، نعم أنا لا أمتلك عظاماً أنا  
مجرد محلول لزج من الأحزان، الممزوجة بالكوابيس المرعبة  
مولاتي، كيف إذن تدلّقين أحباري تسخرين من صرخاتي، ومن  
دموعي، وركوعي، من تفجير جسدي أشلاء وليلطخ دمي كل الأشياء  
إن حيك قاتلي، يا دارة انتحاري في كل لحظات احتضاري.

#### ابتسامة

أشهرت في وجهي مسدسا من الورد أعدت الرصاصات بإحكام  
شديد، ورود جديدة هي  
الرصاص، ما هذا، صوت طلقة نارية حقيقية ما هذا، دم،  
أنا أموت لما تبتسمين.

#### أحلام

تتم الهزيمة هكذا حين أتمرر قلمي فوق السطور وحين تتشابه  
الأشياء في وجهها، وحين تُلقي بورقة قد سطرته، وحين تتعلق  
عيونها بأشياء بعيدة عني، هل وجهي مؤذ إلى هذا الحد؟ بهجة  
محبية إلى ذاتي حين أدرك عشقها للألوان، هي؟ أصعب ما فيها  
كلمة هي هذه، ترى هل، يأتي، يوم تُدرك خريطة العشق إلا  
هي كيف تؤلني كيف تضحكني كيف أموت وأحيا، وأبعث بقبضة  
أصابعها المرمرية.

#### عودة

أريد الدهشة لا أقدر على الحياة جداً، وكتابة شيء أنا  
حزين، لماذا لا تعود؟

#### خوف

ولا، يصدقني أحد تماماً، مثل جزيرة أنا في وسط الماء لا  
تأتيها قوارب على الإطلاق حتى قوارب القراصنة تتجنب شواطئ  
أنا وحيد، جداً.

#### معاناة

لست سوى كتلة من الأعصاب المحترقة قد، يظن البعض أني آتي  
إلى هذه الصفحات بهدوء شديد وأكتب في هدوء شديد لا، كل كلمة  
فيها احتراق، وهموم كل حرف معاناة،

## سوف أحطم المرايا

وأخوض نعم سوف أخوض في البحر الكبير لا أجد السباحة  
إلا إننى أعشق المخاطرة والتمرد

لا أريد أى شئ سوى قليل من الحزن وكثير من الكلمات أنى  
أحب الكلمات جداً ، لها مذاق رائع ما إن تقع عيونى على  
السطور حتى أشعر بفرحة شديدة وعندما يمر القلم فوق الورقة  
وأجتاز سطرأ، أشعر بالفخر ليس كل الناس مثلى أشعر بذلك.

## التسول

كيف الوردة تقتل، كيف تصنع المكائد، هناك فى منزل، يبدو  
كقلعة قديمة مهجورة حيث تضع عيون الشحاذ هناك، يرى العشق،  
يموت رويدأ، رويدأ، يرى أخايد الأتار التى جفت، يرى، الأشياء  
الصغيرة وقد تحولت إلف مليون دليل، وألف مشاهد وألف ألف نبضة  
قلب هى فى حقيقتها ألف ألف قتيل وفتيل

حيث الأمور تبدو رائعة حيث المتسول، يقف، يشخص فى خرائط  
الوجه حيث، يضرب الله على قلبه بالأحزان فلا، يبكى فىرى كيد  
النهايات وبداية الهزيمة رائع كل ذلك رائع، الآن، يعلم  
الشحاذ، حسرة الملوك

## أصلاً

أخاف جداً، من الليالى القاتلة هذه، عندما أغض عيونى  
لا أرى اللون الأسود المعتّم، لا أرى اللون الأحمر، يملأ أركانى  
أجوائى مشبعة بالغيوم لا أحد، يدرك ما بي من حزن نعم أنا  
أتحرك بالأحزان ثوب الزفاف الأبيض أنها قصة بشعة الحمل؟ حامل  
حزن حزن؟ أضيف لا تعبر الحدود الشائكة، يا حزنى المقيت، تأتى  
أحزان مثل عجائز تستند على مائة عصا وعصا، نساء فى توحش،  
يغرزن أطافرهن فى عنقى وألف رجل وفتاة، يصيغون لى صليباً  
من النار، أنه ثقيل جداً، أحمله أنت؟ وضعه هناك؟ أين؟  
أيها الغبى فى أى مكان تريد أن تموت فيه، لا أريد أن أموت؟  
يا أحمق وهل عشت أصلاً ماذا لو قرأت هى، هذه الأحرف الدقيقة  
التي أكتبها هنا

خلاصة الأمر، لم تعد الحياة رائعة لقد، غسلت، يدي منها  
من نعم كان ولا بد أن آخذ حذائى وأنتعله وأسير فى وادى  
العشق المقدس، نعم لا فائدة إننى لا أستطيع أن أبدو مثل  
عجزى، أحمق والعالم من حولى، يرقص، ما قيمة الرقص على  
دماء، الدماء لا تصرخ الدماء واللين نعم اللين طاهر،  
والدماء لا، .. اللين دليل على الحياة على النمو والقوة  
الدماء دليل على الموت عن حادث مؤلم قصف حروف الدنيا  
البشعة تخرج من هذه اللقطة الباردة دم إلى هذا الحد أنا  
مشتاق إلى هزيمة جديدة كيف سيكون لون ذلك اليوم القدر  
الذى أتلقى فيه الطعنة القاتلة، كيف سأسبح وسط الناس  
كيف سأستند على الجدران واضطرب عندما أحدث مع أى مخلوق  
وسوف تدمع عيونى بسرعة، أشم فى هذا الحب رائحة الأسمنت!؟

نعم هناك أسمنت، دكتور طلال، أخذ، يحدثني عن أشياء ليست على علاقة بقلبي نعم، النوم حالة مؤقتة في توقف التفاعل مع الحياة وكل ما، يحيط بك، كان، يقصدني، ويصاحب النوم الرقاد أي انعدام الحركة وكل ذلك، يتم بصورة دورية أي إن الإنسان العادي، ينام ثم، يستيقظ أنا أنا، يا دكتور؟، لا، ليس نوم؟، نعم، كيف أردت أن أقول له إنه مجنون ولكنه قال لي، بص، يا سيدي لا تستطيع أن تصف النوم بأنه حالة من حالات توقف النشاط الكامل، يعني يبقى بالظبط زي المروحة وفيه تايمر وشغالين لحد ما، يخلص الوقت وبعد كده نصحي نوع كلاسيكي، ونوع تقيضي وهو عادي وهو، غير عادي طيب وأنا إيه علاقتي بده كله بصراحة قلبك قد أثر على نومك، يعني أنت دخلت مرحلة نفسية وده خطر على حياتك، يا سلام طب هات سيجارة .

### يوم انتظار

سوف تقف مثلما لم تقف طوال عمرك سوف ترى الدقائق وهي تحرق معصمك بقدره رهيبه على الحركة دون حركة، نعم عقارب الساعة لا تريد الحركة مثلك، وأنت تقف في الانتظار سوف تراها قادمة من بعيد وعندما تقترب الصورة الباهتة ستجد أنثى أخرى لها نفس القدرة علي تنظيم ملابسها بيسر وسهولة إلا أن روحها، غير روحها؟ ستدرك أن الناس بدأوا، ينظرون لوقوف المتكررباستغراب شديد، سوف تدارى خجلك خلف دخان سيجارتك؟

### شجن

أتخاف الوردة أن تتركني وحيداً، حيث أتمد في الضباب، مثل جنون الحزن ولأبكي أبكي وأبتلع حزن حزن الخافت جداً أتخاف الوردة أن أموت، أنا أموت، يا وردتي أموت من سخريتك؟ من أي كلمة ولو على سبيل الضحك تؤلني من كلمة عتاب أو لوم أو حتى حزن، غامض أموت؟ نعم ولا، يدركني أحد، وتتحول أعصابي إلى كتلة من جحيم، لا تكون عندي أي رغبة في الرجوع أو حتى التقدم للأمام، تتسارع أنفاسي سريعاً، سريعاً؟ في جنون واشتياق.

### أمواج

جنون، يراني ولا أراه بدأت اعتاد على حالة الاكتئاب الشديدة، ، ربما الخوف من المجهول، لا ذنب لي على الإطلاق في أشياء عديدة، انهن، ينجذبن نحوي، ولا أنجذب نحوهن، أين الكلمات كم سيجارة كم كوب من الشاي، يااه هذا فظيع لا أحد، يفهمني لايد وأن أحفظ ببعض الأفكار الخطيرة في رأسي فقط؟ نعم أنا أتحدث بصراحة شديدة لما أثق في أن من ستدخل كلماتي أذنه سوف، ، يحترم ما أقوله، إن الإنسان بطبعه لا، يجب أن، يقول له أي مخلوق شئ ، نعم لايد وأن أنجاهل بعض الأشياء نعم لما أدقق في الأمور موجة وراء موجة إنها أمواج لما أقول موجة ثم موجة أمواج وخلاااص؟ نعم في ذلك راحة شديدة بدأت انقبض وأشعر في هدوء شديد أنني أموت ببطء أنني أتنازل، موجة نعم ثم موجة وليحدث ما، يحدث! .

## أرحمني، يارب، لأنني إليك أصرخ اليوم كله

1

أنا مجنون وبتاع نفسي وأناي، استرحوا بقى، ربما ولكنى  
والحمد لله أنا أيضاً، ولعلنى لست الوحيد، نعم لست ذلك  
الشخص الوحيد الذى، يقيم لذاته وهو، يستنشق رائحة احتراق  
فحمة قلبه ورائحة الشياطين المنبعثة من عظامه والكهرباء  
القاتلة التى تصعق أمسياتى كل لحظة...

## محكمة

وبلا هيئة دفاع فقط قضاة، قساة لهم ملامح، غليظة وأنياب  
ذئاب، وأبدو كاخمل الوديع المسالم فوق فراشى المدخن الملتهب  
وهم، يحاكمونى، وتوجه إلى الأسئلة وتكال كذلك الاتهامات وبلا  
رحمة ومن وجوه أعرفها، أولئك، الأعداء، وهو لفظ مركب  
معقد بسيط، من العداوة والصداقة، بل الأمور تتعدى ذلك بل  
هناك، غير الوجوه أشياء وجوامد وكذلك حيوانات ولكن  
الحيوانات تكتفى بالبيكاء لأجلى، الدم بيحن على رأى أمى،  
أنا مجنون، وملعون وبتاع نفسي وعميل وجبان وسافل،  
استرحوا بقى وأثناء ذلك المحاكمة، المعادلة أجدنى أغنى بلحن،  
غامق وبأغنية شفافة، رائحة فين، يا بيضاء، يا أم شعر أصفر،  
رائحة أجيب الورد وأجيب سكر، وعندما تيسر لى الحال ساعثذ  
أبتاع، بأثنين جنيه جين رومى، وزجاجة براندى، وبصوت ممطوط  
ومطلى بالدماء المتخثرة أغنى أغنية من أروع ماء، غناه البنى  
أدمين على وجه الأرض، خمسة عشر رجلا وزجاجة براندى، والتى هى  
فى الحقيقة، خمسة عشر رجلا وزجاجة نبيذ، ودقيقتذ، يخرج  
الرجال الخمسة عشر ليؤازرن فى، المحاكمة، بعدما تأخذنى رياح  
الكحول الغرب، غرب عكسية المطيرة وأبكي؟

ويتحول الفراش إلى سفينة مبحرة فى وسط شلالات الماضى ونهر  
العمر الساذج، ووسط براند الكرمه الصافي، معمل جورج  
خريستو، خمسة عشر رجلا، يلتفون من حول بالمقهى، ، نقيأ، ،  
معا، ..، نخشو أفوانا بالسباب والشتائم ونلتهم الجرائد  
المملة، عندئذ، يضحك مئى، مصطفى كبدة عندما أصرخ باصقا على  
اللافتات التى تملأ الشوارع فى موسم الانتخابات، روى تلفت  
أيامى انطفأت، وإنما القبور لى وحدى دائماً، ما كان ريمون،  
الذى هو سمين ويمتلك ملامح الملك فاروق بتلك الكلمات، تفوه،  
يتبقى فقط ثلاث عشرة امرأة فى الحقيقة، فأنا مجنون، ، وكاذب  
وملعون وبتاع نفسي وأناي وفضاحى وسفاح، قاتل، ، لا  
تسترحوا الآن كفاية راحة بقى، شقراء أرتبت فى تلك المرأة  
البريئة الطاهرة، ظللت أراقبها، طلقها زوجها ثم عادت إليه  
لتمارس الحب فى دار المسنين، أنا أعلم ذلك قتلت أيضاً، إبنتى،  
نعم فلقد أنجبت من امرأة روسية الجمال والصنع بنتا جميلة،  
..، كانت تغدق على بالنقود، قابلتها فى شارع جامعة الدول  
العربية وعلى مقهى، رنووش، اتفقنا على الزواج؟ ، نعم،  
...!!، هاهاهاى، المرأة الروسية كانت حامل، حامل، حامل،  
ومتورمة القدمين لا دخل لكواظم الساهر فى الموضوع، تحفيقة لها

ملاحح العنزة، وكنت أليفاً، جداً، معها، دخلنا إلى، شارع الأشجار خلف مسجد دكتور مصطفى محمود، والليل معتم والسماء تمطر، وكابل كهرباء مفتوح، وهي ممسكة بالبنبت الطفلة التي تشبه إلى حد ما القطة السرازي ثم دفعتها بقدمي، تطايرت الشرارات، أصابتها صعقة كهربائية، ولم تصرخ، وتركتها ومضيت في الطريق لمقابلة، فتاتي، الرائعة، مالك، مفيش، ثم، أخبرتها بأن علاقتنا مريبة بالفعل وإن أردتاءها للحجاب فيه تصنع، الجميع، يعرفون، الفيش والتشبيه، الذي، يملأ حديقة سمعتك بالمنطقة، هروبك إلى الإسكندرية، غيابك عن أهلك لمدة أسبوعين، الناس تنسى، إلا أنا، خوفك الدائم من الكشف عليك لدى الطبيب، حديثك الدائم عن الفضيلة والأخلاق، أمك متعددة العلاقات، علاقتنا معاً، عريك الدائم قبل الحجاب، تتحدثين عن، عمرو خالد وعمرو دياب، بنفس الأسلوب، يااه، أنا مجنون، حتى أقاربك ذلك الشخص المرتشى على الدوام والذي، يعمل محضراً بأحد المحاكم، وكيف تسرقين نقوده، ولا، يلومك ثم قضية الخلع التي كسبتها امرأته عليه لتتزوج ولدا صغيراً تافهاً له لية ويتحدث كثيراً، عن، الجان، والذي منه، كل واحد اللي ناقص، أنا مثلاً، ، مجنون، ولا أدعى أنني، ينقصني الجنوون، بل أنا في حاجة إليه بالفعل مذنب مذنب حقيقي، غير حقيقي؟ والله حقيقي، أسترحوا؟،

## 2

أتنفس الصبح، أخرج للشارع، تفوح من فمي، رائحة السيروت، أبحث عن أي شيء أكله، أريد أن أتقيأ، بطني خاوية، أدخن بشراهة السجارة تجرى ورا الثانية، وهكذا، أرى الفتيات، يتقافزن فوق أحجار وضعها أهالي الشارع عقب الأمطار كراقصات، باليه، "حاذقات، ..بل أمهر فراقصة الباليه حتى تفتح الحوض تتخلي عن، غشاء بكارتها، ، وتحمل شهادة طبية بذلك، كما أخبرتني المرأة الروسية التي قتلتها، فهن قد تحلين عن عذريتهن بإرادتهن الكاملة، مليء شارعنا بقمص الحب العفنة، ربما أنا الوحيد الذي باستطاعته أن، يضع النقاط فوق الحروف ولا، يستطيع أن، يضع النقود بدخل حقائبهن لذلك فأنا، مجنون، وملعون وبتاع نفسي وأنا، استرحوا بقي، ، تلسع قفای أشعة الشمس، مرق الشيخ طاهر، ، أنت سكران على طول كده، ليه، يا أبني حرام أبوك ماكنش كده أبداً، سكران ليه؟، علشان أسابق ظلي، يا شيخ، ؟، فكرتني، يا واد، يا، معاوية، بالست وأغانى زمان، مابلاش نتكلم في الماضي، يا شيخنا عمرو دياب قال كده، اسفخس عليك وعلى اللي جابوك، هيء هيء هاهاى، حلاوتك، يا شيخنا، يا بتاع الحاجات اللي أنا باعملها دلوقتى طيب، فيزا الكويت وأبقى كويس خذني معاك السفرية الجاية، ينصرف الشيخ، تاركاً، الكلاب من حولي، في عيون تلك الكلاب دموع، خافته، غير مضيئة ومعممة تماماً، إلا أنها تشبه إلى حد ما، عيون العسلية عندئذ، أغني، طلعت، يا محلى نورها، البنبت الأمورة، تخرج لتثرثر في تليفونها المحمول، تمرق إلى جوارى، الوحيدة التي أثق في طهارتها، وبراءتها، ربنا ساترها مع مادونا الشارع يمكن

علشان هيه الوجيدة التي ترجع بعد الثانية صباحاً،  
مكياجها الكامل، وأثناء المحاكمة والتي تبط فيها الحيوانات  
لأجلى، خاصة الكلاب وعلى رأى أمى، الدم بيحن

د. يحيى:

شكراً يا وليد

رحمه الله وجزاه عنا خير

هل رحل فعلاً؟

المبدع لا يرحل

السبت 06-03-2010

## 918- مزيد من الخيال، ومراجعة في نتائج انتخابات الرئاسة

## تعتة الدستور

ما هذا؟

لا يمكن أن يكونوا قد نجحوا أن يخدموا حتى قدرتنا على الخيال!!! أو حتى على تلقى ما هو خيال!!

بعد أن نشرت نتائج انتخابات 2011 الأسبوع الماضي، وبعد أن سقى خيالي الحزب الوطني والحكومة "حاجة أصفرا"، فوافقوا على شروطى، وهى أقسى من شروط الدكتور البرادعى، ونشرت النتائج كما أملاها على هذا الخيال دون مسئولية من جانبه، فوجئت بالأسئلة المعتادة، ماذا تقصد؟ ما معنى هذا؟ لكننى فوجئت أكثر بأسئلة غير معتادة مثل: لماذا أُنجحت جمال مبارك في الجولة الثانية مع أنه لا يستأهل أن ينجح حتى في الدورة الأولى؟ (هل أنا الذى أنجحته!!؟) لماذا لم يوافق البرادعى على اللتماس المقدم من أنصاره إلى الرئيس مبارك ليتنازل جمال للبرادعى ولو عن هذه الدورة الرئاسية؟ لماذا أعطيت الدكتور محمد أبو الفتوح عشرين في المائة من الأصوات فقط؟ وأنت تعرف قوة الإخوان في الشارع.. إلخ... إلخ، بصراحة فوجئت حتى كدت أصدق أنى المسئول عن هذه النتائج حملة وتفصيلا، وكنت أرد على بعض هذه التساؤلات، مقتديا برد الرئيس في التعتة السابقة، بأن هذه هي إرادة الناخبين، فإن شئتم فاسألوهم هم، ما لى أنا؟ ولم يقبل أحد شرحى بأنه ليس من حقى ككاتب لا يملك إلا خياله، أن يغير في نتائج انتخابات واقعية هي الدليل الأول والأخير على نزاهة الذين أجروها بشهادة الناجحين والذين لم يحالفهم الحظ على حد سواء !!!

ما هذا؟

هل قتلوا الطفل فينا: أين ذهب نشاط خيالنا البسيط؟

هل يا ترى سلبوا حقنا في الخيال كما سلبوا حقنا في الحلم؟

ما هذا؟

وبرغم كل ذلك طالبت بمراجعة نتائج الانتخابات كما دجها خيال الأسبوع الماضي، وذلك استجابة لمطالب الجماهير

وتساؤلاتهم، أسوة بمراجعة أوراق الثانوية العامة لمن يشك في رصد درجاته، لكن الجهات الرسمية رفضت أن أراجع الأوراق أنا شخصياً لأني المسئول عن رصد هذه النسب أولاً وأخيراً، فشكلت لجنة محايدة لذلك.

وإلى حين تنتهي اللجنة من المراجعة، قررت أن أحاول تفسير النسب التي قررها خيال دون إذن منى فجاءت التفسيرات بالنسبة للجولة الأولى كالتالي:

(1) السيد جمال مبارك 32.2 % حصل على أصوات أصحاب المصالح المقربين المعتادين، وأصحاب المصالح المنتظرين، وأصوات بعض العارفين بفضل والده وحكمته، وأصوات أهل القرى التي لم يزرها سيادته آملين أن يزورها بعد توليه الرياسة

(2) الدكتور محمد البرادعي 31.3 % جاءت الأصوات من الصفاة، والمتقنين، والمتنورين، والمنورين، والآملين، والغاضبين، والعاطلين، والذين فاض بهم، وكل من يملك بالقدرات الخارقة "للرئيس المجهول"

(3) الدكتور محمد أبو الفتوح 20.2 % لاحظت هبوط النسبة المنتظرة مقارنة بالشائع عن قوة الإخوان في الشارع، ربما نتيجة للخلافات الحقيقية أو المختلقة التي سادت أجواء الإخوان ومحبهم في الفترة الأخيرة

(4) الدكتورة زينب رضوان 9.1 % جاءت أصواتها من الحركات النسائية، ومنظمات حقوق الإنسان، وبعض رجال الحزب الوطني

(5) السيد (الدكتور) أيمن نور 6.2 % جاءت أصواته من الأحرار المتحررين من كل ما هو ليس كذلك (لم افهم من خيالي ماذا يقصد بصراحة!)

(6) السيد أسعد لطفى 1.1 % بما أنني لا أعرفه، فلم أعرف من أين حصل على أصواته

أما بالنسبة لتفسيرى لنتائج الجولة الثانية فقد ثبت أن السيد جمال مبارك قد حصد أغلب أصوات الدكتور أيمن نور، والدكتورة زينب رضوان تقريبا، وحوالى نصف أصوات الدكتور محمد أبو الفتوح بعد أن شاهد أنصاره صورة زوجة الدكتور محمد البرادعي غير محجبة في الصفحة الأولى في الدستور!!

ما أن انتهيت من هذا التفسير حتى وصلنى قرار اللجنة المحايدة لمراجعة النتائج، وهذا نصه:

"بعد مراجعة الأوراق بكل دقة وأمانة، ويتعاون كامل مع المسئولين تبينت، صحة النتائج في الجولة الأولى دون أى خطأ اللهم إلا بعض الهنات الكتابية التي لا تؤثر أى تأثير جوهري على النتائج



أما حين راجعت اللجنة الجولة الثانية فقد ثبت وجود خطأ كتابي بسيط غير مقصود أيضاً، وذلك بأن تمت كتابة اسم الأول أمام أصوات الثانی وبالعكس، فأمرنا بتصحيح الخطأ، وتم ذلك برضا الجميع، فأصبحت النتيجة كالتالي:

الدكتور محمد البرادعي 52.1%

السيد جمال محمد حسني مبارك 47.9%

ونحن نهنيئ الفائز الكريم، ونبلغ الشكر لكل من تعاون معنا

وعلى الدكتور البرادعي أن يتولى رئاسة مصر اعتباراً من تاريخه (ولم تكتب اللجنة التاريخ قصداً)

التوقيع: أعضاء اللجنة "

يا ترى أية أسئلة سوف تصلني بعد ذلك؟

وكيف سأرد عليها ؟

الأحد 08-03-2010

## 919- الأصل فى التطبيق أن يؤمَّما..

## تعتة الوفد

فى مثل هذا اليوم، منذ ثمان سنوات (فى 2 مارس سنة 2002) كتبت فى الأهرام، مقالا بعنوان: "وزارة الصحة: خدمات أم إنتاج" حاولت فيه أن أنبه وزير الصحة الجديد أن "صحة المواطنين هى رأس مال الوطن، وبالتالي فإن وزارة الصحة ينبغى أن تعد من وزارات الإنتاج لا الخدمات، قلت: "إن ثروة مصر الحقيقية هى ناسها من أول العامل البسيط الذى يسافر إلى الخارج، ويعمل العمل..، ليرسل لأهله ما يعولهم، ولمصر ما يعينها من عملة صعبة... إلخ". .. أنهيت المقال بما يلى بالحرف الواحد:

"خامسا: إنها فرصة لوزير الصحة الجديد أن يعيد النظر فى مسألة "العلاج على نفقة الدولة" فى مقابل الاهتمام بـ "العلاج المجاني" وهما ليسا مترادفين "العلاج المجاني" كان هو الأصل "لجماعة المواطنين" فى المستشفيات العامة للدولة سواء مستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية. أما العلاج على نفقة الدولة فهو إجراء لعدد محدود من الأفراد فى نهاية النهاية، حتى لو بلغ عدد هؤلاء الأفراد عدة آلاف، فهو موقف فردى استثنائى، يحظى به فى الخارج.. كل الواصلين والموعودين، ومحظى به فى الداخل أغلب المتصلين ذوى الوساطة وبعض الصابرين" (انتهى المقتطف المكتوب منذ ثمان سنوات).

لم أكن أعلم آنذاك حجم ما وصلت إليه هذه "السبوبة" كما تعرت هذه الأيام، مع أنني شممت رائحة بعض ذلك حين ذهبت إلى القومسيون مع ممرضى منذ سنوات، وقد أصيب بما تصورت أنه يحق له أن يتمتع بهذا الحق، ومرة أخرى لتسهيل إجراءات سفر شخص عزيز على تقرر أن يعالج فى الخارج على حساب الدولة، فى كلا المرتين استقبلنى تلاميذى من الأطباء المسئولين استقبالا كريما، وسهلوا لى مهمتى بشكل قانونى طبي، وكنت خجلا من أن يكون حضورى شخصيا هكذا، هو السبب الأساسى فى حصول الاثنين على حقهما هكذا!، ثم إننى لاحظت فى كلا المرتين مجموعات من الناس يتبعون وجيها أو واحدا يبدو من الأعيان، ولا يبدووا عليهم ما هو عند "ممرضى" من خلل فى الكبد، أو عند "عزيزى"

من ورم خبيث، رحت أسأل من حولي: من هؤلاء؟ فقالوا لي إنهم أعضاء مجلس الشعب يحصلون على حقهم في "كوتة" العلاج بأجر، وهؤلاء هم أهالي دوائرهم، لم أفهم ما علاقة مجلس الشعب بالطب، والتطبيب والعلاج، كما لم أفهم ما معنى أن يكون لعضو مجلس الشعب نصيبا معلوما (كوتة) فيما يتعلق بالطب والتطبيب، تصورت اجتهدا أن الشيء لزوم الشيء، وأن النائب المحترم الخريص على أصوات ناخبيه في الدورة القادمة، عليه أن يخدم "مرضى" دائرته هكذا، مثلما خدمت أنا "مرضى" و"عزيزي"، فأنا أعرف أن العامل الأول، وربما الأخير - بعد التزوير والبلطجة - المسئول عن نجاح مرشح ما في الانتخابات هو مدى قدرة النائب أن يخدم أهل دائرته، وليس بالضرورة أهل بلده، ولا سياسة بلده (ماله هو بالسياسة التي ليست في اختصاصه!! ولندع حكاية الديمقراطية جانبا). لم أكن أعرف آنذاك المدى الذي تتسرب منه أموال الدولة، وأخلاق الناس، من هذا التمزق الحادث في كل منظومات القيم هكذا.

الأصل في التطبيب والعلاج أن يكون مجانا، أي على حساب الدولة، لكن هذا الأصل أصبح استثناء يحتاج هذا الإجراء، ومع ذلك فالفروض أن يعطى هذا الاستثناء لمن لا يغطيه العلاج المجاني بشكل قانوني تلقائي، هذا الاستثناء وضع أساسا للفقر الذي يثبت أن العلاج المجاني لا تكفي ميزانيته أو إمكانياته لتغطية علاجه، لكن الذي ظهر أخيرا أن المسألة أصبحت سبوية، لها قواعد جديدة، وأهدافها الجديدة، ومغزاها البشع.

كل الصحف (قومية، ومعارضة، ومستقلة) كتبت ما وصلها من تفاصيل ما جرى ويجرى تحت هذا البند، وليس عندي ما أضيفه إلا طرح بضعة أسئلة كما يلي:

**أولا:** ما معنى أن يصرح وزير الصحة مؤخرا أن من بين تعليماته (لتصحيح الوضع): "ألا يقدم نائب الشعب طلبات علاج إلا لأبناء دائرته وألا يكون هناك وكيل عنه للحصول على القرار!!"

بأى حق طبي أو قانوني أو سياسي تكون هذه من سلطات النائب أو من حقوقه؟

**ثانيا:** ما هي حدود ومسئولية الطبيب في القومسيون، وهل يتعدى دوره أن يقرر إن كان هذا الشخص مريضا يستحق العلاج، وكيف يعالج، وربما كم يتكلف؟ وأين هذا العلاج؟ (في مؤسسة عامة، أم خاصة، في الداخل، في الخارج.. إلخ)؟

**ثالثا:** كيف تصدر قرارات جماعية تعطي لنائب بالنيابة، في حين أن هذا إجراء فردي تماما، لمريض بذاته، لمرض بذاته، يعالج في مكان بذاته، شريطة ألا يملك هذا المريض تكلفة علاجه

**رابعا:** ما علاقة هذا الإجراء بمبدأ الرشوة التي ترشوها الحكومة للنواب، ويرشوها النائب لناخبيه، على حساب أصحاب الحق الأصليين؟

**خامسا:** ما هي ارقام ميزانية العلاج المجاني فعلا، مقارنة بميزانية ما يسمى العلاج على حساب الدولة وكلاهما على حساب الدولة؟

**سادسا:** ما هي الجهة الرسمية (الاجتماعية/الاقتصادية) المكلفة بفحص قدرة كل حالة على حدة، لتقرير من يستحق ومن لا يستحق... إلخ (إذ تنتهى مهمة الطبيب حتى في القومسيون على تقرير الحالة المرضية ومداهم، ولا تمتد إلى تقرير قدرة المريض المادية وذويه... إلخ)

#### **الاستثناء محل عمل الأصل مع تغير القيم:**

هكذا يتبين لنا كيف أن هذا الحكم هكذا، بعد كل هذه السنوات هكذا، قد تمكن من نشر منظومات جديدة من القيم، هذا الجارى هو أحد وجوها، وإليكم أمثلة أخرى:

(1) أصبح الأصل أن تأخذ دروسا خصوصية، والاستثناء هو أن تذهب إلى المدرسة.

(2) أصبح الأصل أن تبحث عن واسطة لتجد وظيفة، والاستثناء هو أن تجدها لأنك أهل لها.

(3) أصبح الأصل هو الغش الجماعى فى الامتحانات، والاستثناء هو الضبط والربط.

(4) أصبح الأصل هو أن تدفع رشوة لتسهيل مصالح العادية جدا من أول استخراج رخصة حتى الحصول على تأشيرة الحج)، والاستثناء هو أن تحصل على ححك بالطرق الطبيعية.

(5) أصبح الأصل أن تعالج على حسابك أو تموت، أو تشارك فى "سبوبة" العلاج على حساب الدولة، والاستثناء هو أن تحصل على العلاج المجانى.

#### **خاتمة:**

شرح لى والدى رحمه الله، بيت من الألفية: مسألة أن الأصل هو تأخير الخير، وأن الاستثناء جائز حين يتقدم عن المبتدأ، قال:

**وَالأصل فى الأخبـار أن تُؤخَّرا وجُوزوا التقدِيم إذ لا ضـررا،**

ثم راح يداعبنى وهو يذكر لى كيف أن زملاءه فى المعهد الأمدى فى طنطا، قد نسجوا على منوال هذا البيت بيتا يعلنون به تفضيلهم الخبز "المقْمَر" عن الخبز "الملْدن" قائلين:

**وَالأصل فى الأخبـاز أن تُقْمَرا وجوزوا التلدين إذ لا ضررا!**

فقلت أنسج على منوالهم بمناسبة ما نحن فيه:

**وَالأصل فى التطبـيب أن يُؤمَّما وجوزوا التأمين إذ لا بدلا**

ثم إني خشيت أن ما آل إليه حال النواب يصل الشباب الجد فىسخرون بلغتهم الخاصة قائلين:

**وَالأصل فى النواب أن يُأبَّجوا وجوزوا التهليب إذ يُعالجوا**

مارس 2010: أسبوع 1

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

## أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكى في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

### إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

